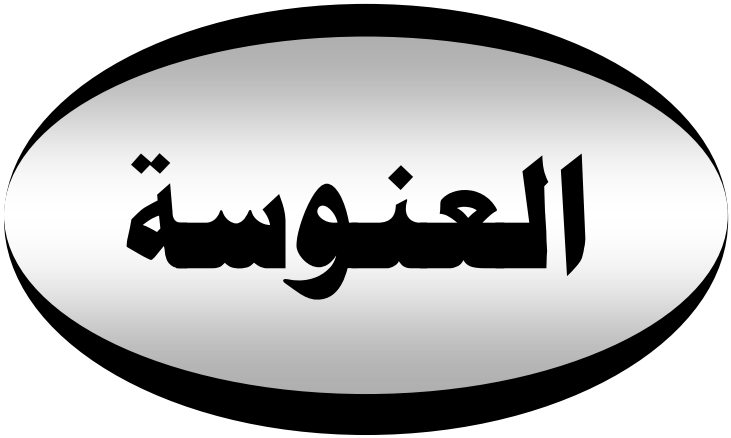


**المؤلف**

محمد عبد الحميد محمد على

# العنوســـة

الطبعة الأولي

الكتاب : العنوسة

المؤلف : محمد عبد الحميد محمد

تصنيف الكتاب : دراسة إجتماعية

تصميم الغلاف : أحمد عبد الحليم عبد الوهاب

المقاس : 14 × 20

رقم الإيداع : 7389 / 2015

الترقيم الدولي : 978 – 977 – 90 – 2877 – 4

للتواصل مع الكاتب : moh-abdelhameed@yahoo.com

**دار يسطرون**

للطباعة والنشر والتوزيع

طباعة وتوزيع الكتب فى جميع أنحاء العالم

المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت -محطة المطبعة

شارع الملك فيصل - الجيزة

جمهورية مصر العربية

٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

تصميم و إخراج : أحمد عبد الحليم

رئيس مجلس الإدارة : عمـاد سـالم

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

## المقدمة

**يوجد في مصر 8,6 مليون فتاة في المرحلة العمرية من 18- 35 لم يتزوجن ، منهن 3،5 مليون فتاة في المرحلة العمرية من18- 25 ، و2،6 مليون فتاة في المرحلة العمرية من 25- 30 ، و 2،5 مليون فتاة في المرحلة العمرية من 30- 35 .**

**نستنتج من هذه البيانات الإحصائية أن جميع الأسر المصرية لديها مشكلة في تزويج الفتيات والفتيان وهذا يعنى أن الأمر غاية في الخطورة وأن في كل بيت رجل أو إمرأة من العوانس أو لديهم أقارب يعانون من العنوسة ويقعون تحت وشأتها ويتألمون من مشاعرها ونظرات الناس إليهم ومعاناتهم النفسية من جراء العنوسة وعواقبها .**

**ولو انتظرنا الحل من الحكومات المتعاقبة فإننا نتهرب من المسئولية ولن تنتهى هذه الكارثة الاجتماعية لأن معظم أسباب المشكلة عند الناس والقليل عند الحكومات وأولى الأمر ، ويجب علينا جميعًا أن نتعاون ونتضافر وبمنتهى المسئولية والأمانة والإخلاص على المساهمة في إنهاء هذه المصيبة ونجلعها من أولويات اهتماماتنا ولا نتهرب منها ونلقى اللوم على الآخرين حتى لا تتفاقم المشكلة أكثر من ذلك ويصعب أو يستحيل حلها والقضاء عليها .**

**لم تكن العنوسة معروفة في السابق من العهود ولم تكن تمثل ظاهرة اجتماعية بهذا الحجم والعدد الكبير والمنتشر في كافة**

أرجاء المجتمع وكانت موجودة بأعداد بسيطة ولأسباب محددة كالزهد في الزواج عند المرأة أو الرجل أو الفقر أو الدمامة أو الإعاقة المانعة لإتمام الزواج أو سوء الأخلاق عند بعض النساء والسمعة المشينة المؤكدة والتى تمنع الرجال من الإقدام على الزواج منهن خوفًا على أنفسهم من الوقوع في ما لا يحبونه ويرضونه وعلى عائلاتهم من الفضيحة والعار .

والنساء في العهود السابقة لم تعانين من العنوسة بل كُن يتزوجن في أعمار صغيرة عند البلوغ ووصل الأمر إلى أن بعضهن يضعن شروشًا قاسية عند الموافقة وقبول الرجال وتتوقف هذه الشروش على مكانة المرأة ونسبها وحسبها وعلى عِلمها وقدرتها البلاغية والكلامية وحدة الذكاء والدقة المتميزة في الحكم على الأمور وكذلك الحكم على اختيار الزوج ( وما عاد في هذا الزمان مثل هذه الأمور ) ورغم ذلك نجد أن العنوسة منتشرة ، وحتى ما كان يحد من العادات الجاهلية الظالمة التى حرمها الإسلام كوأد البنات لم يكن من أسباب الوأد الخوف من العنوسة ولكن الوأد كان لأسباب أخرى كعدم مقدرة المرأة على القتال أو الذود عن نفسها أو عشيرتها كالرجل ، وعدم مقدرتها على السعى على الرزق للحصول على الأموال التى تكفيها متطلبات الحياة وتحتاج المرأة من يعولها وينفق عليها ويذود عنها ويحميها ، ومن أحد أسباب الوأد عند البعض الخوف على المولودة أن تتزوج عند البلوغ من رجل ليس كفأً لها أو لعشيرتها ،الشاهد أن الخوف من التعنيس لم يكنمن الأسباب .

و العانس من الرجال والنساء : الذى يبقى زمانًا بعد أن يدرك لا يتزوج ، وأكثر ما يستعمل اللفظ مع النساء .

والعنوسة في الرجال ترجع إليهم لأن بمقدورهم الزواج إذا أرادوا وكانوا قادرين على تكاليف الزواج ولكن النساء لا يقدرن على ذلك لأنهن لا يذهبن إلى الرجال لخطبتهن ولكن ينتظرن فى بيوتهن حتى يأتي الرجال لطلبهن للزواج وعلى ذلك فالرجل قادر على إنهاء عنوسته والمرأة غير قادرة على ذلك .

يشتمل الكتاب على أسباب العنوسة ومقترحات للقضاء على العنوسة ونصائح للمقبلات على الزواج والأزواج ، والحقوق الزوجية ذلك لأن أحد أسباب العنوسة الجهل بالحقوق والواجبات الزوجية مما يترتب عليه الخلافات والنزاعات بين الزوجين وقد ينتهى الأمر بالطلاق أحيانًا مما يجعل بعض الفتيات والفتيان لا يرغبون فى الزواج .

والله أسأل أن يجعل الكتاب علما يُنتفع به ويتقبله ويزيد في ميزان حسناتى يوم القيامة ، وأن ينفع به قارئه والناصح به وكل من يعمل بما جاء فيه.

المؤلف

# العنوسة

**تعريف العُنُوس : عَنِست المرأة تعنُسُ عُنُوسًا إذا طال مُكْثُها في بيت أهلها بعد إدراكها ( بلوغها ) ولم تتزوج حتى خرجت من عِداد الأبكار ، فإن تزوجت مرة لا يُقال عَنَسَتْ**

**عنس الرجل : إذا أَسَنَّ ( أي كبرفي السن ) ولم يتزوج فهو عانس ، وأكثر ما يُستعمل للنساء .**

**أى أن العانس هي البنت التي بلغت سن الزواج وبقيت مدة طويلة دون زواج ، ويطلق أيضا على الرجل عانس إذا لم يتزوج رغم بلوغه سن الزواج ، وسن العنوسة يحدده العرف السائد فى البلاد ويختلف من بلد لأخرى .**

**العانس من الفتيات مظلومة فى كل الأحوال فبقاؤها عانسًا يجعلها عرضة للقيل والقال وتلوكها السنة الناس فهى تتمنى أن تنتهي عنوستها ولكن الأمر ليس بيدها وحتى إن قبلت أن تكون زوجة ثانية فِرارًا من العنوسة لن ترحمها السنة الناس أيضا لأنها الزوجة الثانية فهي في جميع الأحوال مقهورة مظلومة من المجتمع .**

**قال الله تعالى : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24)**

فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28) سورة القصص .

**تفسير الشعراوى ( مختصراً ) :**

{تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ} (القصص: 22) يعني: ناحيتها، وأراد أنْ يهرب من مصر كلها، ولم يكُنْ يقصد مدين بالذات، إنما سار في طريق صادف أنْ يؤدي إلى مدين بلد شعيب عليه السلام.

ولو كانت مَدْينُ مقصودة له لما قال بعد توجهه: {عسى ربي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السبيل} (القصص: 22) فموسى حينما خرج من مصر خائفاً يريد الهرب لم يفكر في وجهة معينة، فالذي يُهمه أنْ يخرج من هذه البلدة، وينجو بنفسه.

عرض القرآن الكريم هذه القصة في إيجاز بليغ، ومع إيجازها فقد أوضحتْ مهمة المرأة في مجتمعها، ودور الرجل بالنسبة للمرأة، والضرورة التي تُلجىء المرأة للخروج للعمل.

معنى {وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ} (القصص: 23) يعني: جاء عند الماء، ولا يقتضي الورود أن يكون شَرِب منه. والورود بهذا المعنى حلَّ

لنا الإشكال في قوله تعالى: {وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا} (مريم: 71) فليس المعنى دخول النار، ومباشرة حَرِّها، إنما ذاهبون إليها، ونراها جميعنا إذن: وردْنا العَيْن. يعني: جئنا عندها ورأيناها، لكن الشرب منها، شيء آخر.

{وَجَدَ عَلَيْهِ} (القصص: 23) أي: على الماء {أُمَّةً} (القصص: 23) جماعة {يَسْقُونَ} (القصص: 23) أي: مواشيهم {وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ} (القصص: 23) يعني: بعيداً عن الماء {امرأتين تَذُودَانِ} (القصص: 23) أي: تكفّان الغنم وتمنعانها من الشُّرْب لكثرة الزحام على الماء {قَالَ مَا خَطْبُكُمَا} (القصص: 23) أي: ما شأنكما؟

وفي الاستفهام هنا معنى التعجُّب يعني: لماذا تمنعان الغنم أنْ تشربَ، وما أتيتُما إلا للسُّقْيا ؟

{قَالَتَا لاَ نَسْقِي حتى يُصْدِرَ الرعآء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: 23) .

وقولهما {حتى يُصْدِرَ الرعآء} (القصص: 23) يعني: ينصرفون عن الماء، فصدر مقابل ورد، فالآتي للماء: وارد، والمنصرف عنه: صادر: نقول: صدر يَصْدُر أي: بذاته، وأصدر يُصْدر أي: غيره.

فالمعنى: لا نَسْقي حتى يسقي الناس وينصرفوا. و {الرعآء} (القصص: 23) جمع رَاعٍ. ثم يذكران العلَّة في خروجهما لِسقْي الغنم ومباشرة عمل الرجال {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: 23) .

ثم يقول الحق سبحانه: {فسقى لَهُمَا ثُمَّ تولى}
معنا إذن في هذه القصة أحكام ثلاثة {لاَ نَسْقِي حتى يُصْدِرَ الرعآء} (القصص: 23) أعطَتْ حكماً و {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: 23) أعطتْ حُكْماً و {فسقى لَهُمَا} (القصص: 24) أعطت حكماً ثالثاً.
وهذه الأحكام الثلاثة تُنظم للمجتمع المسلم مسألة عمل المرأة، وما يجب علينا حينما تُضطر المرأة للعمل، فمن الحكم الأول نعلم أن سَقْي الأنعام من عمل الرجال، ومن الحكم الثاني نعلم أن المرأة لا تخرج للعمل إلا للضرورة، ولا تؤدي مهمة الرجال إلا إذا عجز الرجل عن أداء هذه المهمة {وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ} (القصص: 23) .
أما الحكم الثالث فيعلم المجتمع المسلم أو حتى الإنساني إذا رأى المراة قد خرجت للعمل فلا بد أنه ليس لها رجل يقوم بهذه المهمة، فعليه أن يساعدها وأنْ يُيسِّر لها مهمتها.
وفي قوله تعالى: {لاَ نَسْقِي حتى يُصْدِرَ الرعآء} (القصص: 23) إشارة إلى أن المرأة إذا اضطرتْ للخروج للعمل، وتوفرْت لها هذه الضرورة عليها أنْ تأخذَ الضرورة بقدرها، فلا تختلط بالرجال، وأنْ تعزل نفسها عن مزاحمتهم والاحتكاك بهم، وليس معنى أن الضرورة أخرجتْ المرأة لتقوم بعمل الرجال أنها أصبحتْ مثلهم، فتبيح لنفسها الاختلاط بهم.

وقوله تعالى: {ثُمَّ تولى إِلَى الظل فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: 24) فكان موسى عليه السلام طوال رحلته إلى مَدْين مسافراً بلا زاد حتى أجهده الجوع، وأصابه الهزال حتى صار جِلْداً على عظم، وأكل من بقل الأرض، وبعد أن سقى للمرأتين تولَّى إلى ظلِّ شجرة ليستريح، وعندها لَهَج بهذا الدعاء {رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: 24) .

كأن الحق سبحانه وتعالى يريد من الضعيف أنْ يتجه إلى المعونة، وحين يتجه إليها فلن يفعل هو، إنما سيفعل الله له؛ لذلك نلحظ أن موسى في ندائه قال {رَبِّ} (القصص: 24) واختار صفة الربوبية، ولم يقُلْ يا الله؛ لأن الألوهية تقتضي معبوداً، له أوامر ونواهٍ، أمّا الرب فهو المتولِّي للتربية والرعاية، فقال: يا رب أنا عبدك، وقد جئتَ بي إلى هذا الكون، وأنا جائع أريد أن آكل.

ومعنى {أَنزَلْتَ} (القصص: 24) أن الخير منك في الحقيقة، وإنْ جاءني على يد عبد مثلي؛ ذلك لأنك حين تُسلسل أيَّ خير في الدنيا لا بُدَّ أن ينتهي إلى الله المنعِم الأول، وضربنا لذلك مثلاً برغيف العيش الذي تأكله، بدايته نبتة لولا عناية الله ما نبتتْ.

لذلك يقولون في (الحمد لله) صيغة العموم في العموم، حتى إنْ حمدتَ إنساناً على جميل أسداه إليك، فأنت في الحقيقة تحمد الله حيث ينتهي إليه كُلُّ جميل.

إذن: فحمْد الناس من باطن حمد الله، والحمد بكل صوره وبكل توجهاته، حتى ولو كانت الأسباب عائدة على الله تعالى، حتى يقول بعضهم: لا تحمد الله حتى تحمد الناس.

هذا معنى {رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: 24) فالخير منك يا رب، وإنْ سُقْته إليَّ على يد عبد من عبيدك، وفقري لا يكون إلا إليك، وسؤالي لا يكون إلا لك.

ولم يكَدْ موسى عليه السلام ينتهي من مناجاته لربه حتى جاءه الفرج: {فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي}

قوله: {إِحْدَاهُمَا} (القصص: 25) أي: أحدى المرأتين {تَمْشِي عَلَى استحياء} (القصص: 25) يعني: مُستحية في مجيئها، مُستحية في مِشْيتها {قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا} (القصص: 25) .

لما جاءتْه هذه الدعوة لم يتردد في قبولها، وانتهز هذه الفرصة،فهو يعلم أنها استجابة سريعة من ربه حين دعاه {رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} (القصص: 24) وهي سبب من الأسباب يَمدُّه الله له، وما كان له أنْ يردَّ أسباب الله، فلم يتأبَّ، ولم يرفض دعوة الأب.

ولم يذكر لنا السياق هنا كيف سار موسى والفتاة أبيها، لكن يُرْوَى أنهما سارا في وقت تهبُّ فيه الرياح من خلفها، وكانت الفتاة في الأمام لتدلّه على الطريق، فلما ضمَّ الهواء ملابسها،

فوصفت عجيزتها، قال لها: يا هذه، سيري خلفي ودُلِّيني على الطريق.وهذا أدب آخر من آداب النبوة.

وهذا حكم رابع نستفيده من هذه الآيات، نأخذه من قول الفتاة {يأبت استأجره} (القصص: 26) .

وفي قولها دليل على أنها لم تعشق الخروج للعمل، إنما تطلب مَنْ يقوم به بدلاً عنها؛ لِتقَّر في بيتها.

ثم تذكر البنت حيثيات هذا العرض الذي عرضته على أبيها {إِنَّ خَيْرَ مَنِ استأجرت القوي الأمين} (القصص: 26) وهذان شرطان لا بُدَّ منهما في الأجير: قوة على العمل، وأمانة في الاداء. وقد تسأل: ومن أين عرفتْ البنت أنه قوي أمين؟

قالوا: لأنه لما ذهب ليسقي لهما لم يزاحم الناس، وإنما مال إلى ناحية أخرى وجد بها عُشْباً عرف أنه لا ينبت إلا عند ماء، وفي هذا المكان أزاح حجراً كبيراً لا يقدر على إزاحته إلا عدة رجال، ثم سقى لهما من تحت هذا الحجر، وعرفتْ أنه أمين حينما رفض أن تسير أمامه، حتى لا تظهر له مفاتن جسمها.

ويأتي دور الأب، وما ينبغي له من الحزم في مثل هذه المواقف، فالرجل سيكون أجيراً عنده، وفي بيته بنتان، سيتردد عليهما ذهاباً وإياباً، ليلَ نهار، والحكمة تقتضي إيجاد علاقة شرعية لوجوده في بيته؛ لذلك رأى أن يُزوِّجه إحداهما ليخلقَ وَضْعاً، يستريح فيه الجميع: {قَالَ إني أُرِيدُ}

في الأمثال نقول: (اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك) ذلك لأن كبرياء الأب يمنعه أنْ يعرض ابنته على شاب فيه كلُّ صفات الزوج الصالح وإنْ كان القلة يفعلون ذلك وهذه الحكمة من الأب في أمر زواج ابنته تحلُّ لنا إشكالات كثيرة، فكثيراً ما نجد الشاب سويَّ الدين، سويَّ الأخلاق، لكن مركزه الاجتماعي كما نقول دون مستوى البنت وأهلها، فيتهيب أنْ يتقدّم لها فيُرفض.

وفي هذه الحالة على الأب أنْ يُجَرِّىء الشاب على التقدم، وأن يُلمح له بالقبول إن تقدَّم لابنته، كأن يقول له: لماذا لم تتزوج يا ولد حتى الآن، وألف بنت تتمناك؟ أو غير ذلك من عبارات التشجيع.

أما أن نرتقي إلى مستوى التصريح كسيدنا شعيب {إِنِي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابنتي هَاتَيْنِ} (القصص: 27) فهذا شيء آخر، وأدب عَالٍ من العارض، ومن المعروض عليه، وفي مجتمعاتنا كثير من الشباب والفتيات ينتظرون هذه الجرأة وهذا التشجيع من أولياء أمور النبات.

ألاَ ترى أن الله تعالى أباح لنا أن نُعرِّض بالزواج لمن تُوفِّي عنها زوجها، قال تعالى: {وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النسآء} (البقرة: 235) ولا تخفي علينا عبارات التلميح التي تلفت نظر المرأة للزواج.

وقوله: {على أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ} (القصص: 27) أي: تكون أجيراً عندي ثماني سنوات، وهذا مَهْر الفتاة، أراد به أن

يُغلِي من قيمة ابنته، حتى لا يقول زوجها: إنها رخيصة، أو أن أباها رماها عليه.

{فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن اءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ} (القصص: 27) يعني: حينما تعايشني ستجدني طيبَ المعاملة، وستعلم أنك مُوفّق في هذا النسب، بل وستزيد هذه المدة محبة في البقاء معنا.

فأجاب موسى عليه السلام: {قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ}

أي: أنا بالخيار، أقضي ثمانية، أم عشرة {فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ والله على مَا نَقُولُ وَكِيلٌ} (القصص: 28) .

وقد أخذ العلماء حُكْماً جديداً من هذه الآية، وهو أن المطلوب عند عقد الزواج تسمية المهر، ولا يشترط قبضه عند العقد، فلَك أنْ تُؤجله كله وتجعله مُؤخّراً، او تُؤجل بعضه، وتدفع بعضه.

والمهر ثمن بُضْع المرأة، بحيث إذا ماتت ذهب إلى تركتها، وإذا مات الزوج يُؤخَذ من تركته، بدليل أن شعيباً عليه السلام استأجر موسى ثماني أو عشر سنين، وجعلها مهراً لابنته.

<u>التفسير ( الوسيط للدكتور/ سيد طنطاوى ) مختصرا</u>:-

لفظ { تِلْقَآءَ } فى قوله - تعالى - : { وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ } و { مَدْيَنَ } اسم لقبيلة شعيب - عليه السلام - أو لقريته التى كان يسكن فيها ، سميت بذلك نسبه إلى مدين بن إبراهيم - عليه السلام

وإنما توجه إليها موسى - عليه السلام -، لأنها لم تكن داخلة تحت سلطان فرعون.

أى : وبعد أن خرج موسى من مصر خائفا يترقب ، صرف وجهه إلى جهة قرية مدين التى على أطراف الشام جنوبا ، والحجاز شمالا .

صرف وجهه إليها مستسلماً لأمر ربه ، متوسلا إليه بقوله : { عسى ربي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السبيل } .

أى : قال على سبيل الرجاء فى فضل الله - تعالى - وكرمه : عسى ربى الذى خلقنى بقدرته ، وتولانى برعايته وتربيته ، أن يهدينى ويرشدنى إلى أحسن الطرق التى تؤدى بى إلى النجاة من القوم الظالمين .

وأجاب الله - تعالى - دعاءه ، ووصل موسى بعد رحلة شاقة مضنية إلى أرض مدين ، ويقص علينا القرآن ما حدث له بعد وصوله إليها فيقول :

{ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ الناس يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امرأتين تَذُودَانِ } .

والمعنى وحين وصل موسى - عليه السلام - إلى الماء الذى تستقى منه قبيلة مدين { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً } أى جماعة كثيرة { مِّنَ الناس يَسْقُونَ } أى : يسقون إبلهم وغنمهم ، ودوابهم المختلفة . { وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ } أى : ووجد بالقرب منهم . أو فى جهة غير جهتهم .

{ امرأتين تَذُودَانِ } أى : امرأتين تطردان وتمنعان أغنامهما أو مواشيهما عن الماء ، حتى ينتهى الناس من السقى ، ثم بعد ذلك هما تسقيان دوابهما ، لأنهما لا قدرة لهما على مزاحمة الرجال .

وهنا قال لهما موسى - صاحب الهمة العالية ، والمروءة السامية ، والنفس الوثابة نحو نصرة المحتاج - قال لهما بما يشبه التعجب : { مَا خَطْبُكُمَا } ؟ أى : ما شأنكما؟ وما الدافع لكما إلى منع غنمكما من الشرب من هذا الماء ، مع أن الناس يسقون منه؟

وهنا قالتا له على سبيل الاعتذار وبيان سبب منعهما لمواشيهما عن الشرب : { لاَ نَسْقِي حتى يُصْدِرَ الرعآء وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ } .

أى : قالتا لموسى - عليه السلام - : إن من عادتنا أن لا نسقى . مواشينا حتى يصرف الرعاء دوابهم عن الماء ، ويصبح الماء خاليا لنا ، لأننا لا قدرة لنا على المزاحمة ، وليس عندنا رجل يقوم بهذه المهمة ، وأبونا شيخ كبير فى السن لا يقدر - أيضا - على القيام بمهمة الرعى والمزاحمة على السقى .

وبعد أن سمع موسى منهما هذه الإجابة ، سارع إلى معاونتهما - شأن أصحاب النفوس الكبيرة ، والفطرة السليمة ، وقد عبر القرآن عن هذه المسارعة بقوله : { فسقى لَهُمَا } .

أى : فسقى لهما مواشيهما سريعا . من أجل أن يريحهما ويكفيهما عناء الانتظار وفى هذا التعبير إشارة إلى قوته ، حيث إنه استطاع وهو فرد غريب بين أمة من الناس يسقون - أن

يزاحم تلك الكثرة من الناس ، وأن يسقى للمرأتين الضعيفتين غنمهما . دون أن يصرفه شىء عن ذلك .

وقوله - تعالى - : { ثُمَّ تولى إِلَى الظل } فقال : { رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } بيان لما فعله موسى وقاله بعد أن سقى للمرأتين غنمهما .

أى : فسقى موسى للمرأتين غنمهما ، ثم أعرض عنهما متجها إلى الظل.فقال : على سبيل التضرع إلى ربه : ياربى : إنى فقير ومحتاج إلى أى خير ينزل منك على سواء أكان هذا الخير طعاما أم غيره .

واستجاب الله - تعالى - لموسى دعاءه . وأرسل إليه الفرج سريعا ، يدل لذلك قوله - تعالى - بعد هذا الدعاء من موسى : { فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى استحياء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا . . } .

وفى الكلام حذف يفهم من السياق وقد أشار إليه ابن كثير بقوله : لما رجعت المرأتان سراعا بالغنم إلى أبيهما ، أنكر حالهما ومجيئهما سريعا ، فسألهما عن خبرهما فقصتا عليه ما فعل موسى - عليه السلام - . فبعث إحداهما إليه لتدعوه إلى أبيها ، كما قال - تعالى - : { فَجَآءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى استحياء } اى مشى الحرائر ، كما روى عن عمر بن الخطاب أنه قال : كانت مستترة بكم درعها . أى قميصها .

والمعنى : ولم يطل انتظار موسى للخير الذى التمسه من خالقه - عز وجل - فقد جاءته إحدى المرأتين اللتين سقى لهما ، حالة كونها { تَمْشِي عَلَى استحياء } أى : على تحشم وعفاف شأن النساء الفضليات .

{ قَالَتْ } بعبارة بليغة موجزة : { إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ } للحضور إليه { لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا } أى : ليكافئك على سقيك لنا غنمنا .

واستجاب موسى لدعوة أبيها وذهب معها للقائه { فَلَمَّا جَآءَهُ } ، أى : فلما وصل موسى إلى بيت الشيخ الكبير ، { وَقَّصَّ عَلَيْهِ القصص } ، أى : وقص عليه ما جرى له قبل ذلك . { قَالَ } أى : الشيخ الكبير لموسى { لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القوم الظالمين } أى : لا تخف يا موسى من فرعون وقومه ، فقد أنجاك الله - تعالى - منهم ومن كل ظالم .

وهذا القول من الشيخ الكبير لموسى ، صادف مكانه ، وطابق مقتضاه ، فقد كان موسى - عليه السلام - أحوج ما يكون فى ذلك الوقت إلى نعمة الأمان والاطمئنان ، بعد أن خرج من مصر خائفا يترقب .

ثم يحكى القرآن بعد ذلك ، ما أشارت به إحدى الفتاتين على أبيها : فقال - تعالى - : { قَالَتْ إِحْدَاهُمَا } ولعلها التى جاءت إلى موسى على استحياء لتقوله له : { إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا } .

{ يأبت استأجره } أى : قالت لأبيها بوضوح واستقامة قصد - شأن المرأة السليمة الفطرة النقية الغرض القوية الشخصية - يا أبت استأجر هذا الرجل الغريب ليكفينا تعب الرعى ، ومشقة العمل خارج البيت .

ثم عللت طلبها بقولها : { إِنَّ خَيْرَ مَنِ استأجرت القوي الأمين } أى : استأجره ليرى غنمنا ، فإنه جدير بهذه المهمة ، لقوته وأمانته ، ومن جمع فى سلوكه وخلقه بين القوة والأمانة ، كان أهلا لكل خير ، ومحلا لثقة الناس به على أموالهم وأعراضهم .

قال ابن كثير : قال عمر ، وابن عباس ، وشريح القاضى ، وأبو مالك ، وقتادة . . . وغير واحد : لما قالت : { إِنَّ خَيْرَ مَنِ استأجرت القوي الأمين } قال لها أبوها : وما علمك بذلك؟ قالت : إنه رفع الصخرة التى لا يطيق حملها إلا عشرة رجال ، وأنه لما جئت معه تقدمت أمامه ، فقال لى : كونى من ورائى . واستجاب الشيخ الكبير لما اقترحته عليه ابنته ، وكأنه أحس بصدق عاطفتها ، وطهارة مقصدها وسلامة فطرتها ، فوجه كلامه إلى موسى قائلا : { قَالَ إني أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابنتي هَاتَيْنِ }

قال الشوكانى : فى هذه الآية مشروعية عرض ولى المرأة لها على الرجل ، وهذه سنة ثابتة فى الإسلام ، كما ثبت من عرض عمر لابنته حفصة على أبى بكر وعثمان ، وغير ذلك مما وقع فى أيام الصحابة أيام النبوة ،

**وكذلك ما وقع من عرض المرأة لنفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .**

**وقولـه - سبحانه - : { على أَن تَـأْجُرَنِي ثَمَـانِيَ حِجَـجٍ } بيـان لمـا اشـترطه الشـيخ الكبيـر علـى موسـى - عليـه السـلام أى قـال لـه بصيغة التأكيد: إنى أريد أن أزوجك إحدى ابنتى هاتين ، بشرط أن تعمل أجيرا عندي لرعى غنمى { ثَمَانِيَ حِجَجٍ } أى : ثمانى سنين وقوله : { فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ } أى : فإن أتممت عشر سنين كأجير عندى لرعاية غنمي ، أى : فهذا الإتمام من عندك على سبيل التفضل والتكرم فإنى لا أشترط عليك سوى ثمانى حجج**

**وقولـه { وَمَـآ أُرِيـدُ أَنْ أَشُـقَّ عَلَيْـكَ سَـتَجِدُنِي إِن شَـاءَ اللَّهُ مِـنَ الصَّالِحِينَ } بيان لحسن العرض الذى عرضه الشيخ على موسى أى : وما أريد أن أشق عليك أو أتبعك فى أمر من الأمور خلال استئجارى لك ، بل ستجدنى - إن شاء الله - تعالى - من الصالحين ، فى حسن المعاملة ، وفى لين الجانب ، وفى الوفاء بالعهد .**

**وقـال : { سَـتَجِدُنِي إِن شَـاءَ اللَّهُ . . . } للدلالـة علـى أنـه مـن المـؤمنين . الـذين يفرضـون أمـورهم إلـى الله - تعـالى - ويرجـون توفيقه ومعونته على الخير .**

**ثم حكى - سبحانه - ما رد به موسى فقال : { قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأجلين قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ والله على مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } .**

أى : { قَالَ } موسى فى الرد على الشيخ الكبير { ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ } أى : ذلك الذى قلته لى واشترطته على ، كائن وحاصل بينى وبينك ، وكلانا مطالب بالوفاء به.

والمعنى : أى الأجلين ، أى الثمانية الأعوام أو العشرة الأعوام { قَضَيْتُ } أى : وفيت به ، وأديته معك أجيرا عندك { فَلاَ عُدْوَانَ عَلَيَّ } أى : فلا ظلم على ، وأصل العدوان : تجاوز الحد .

والمقصود بقوله : { والله على مَا نَقُولُ وَكِيلٌ } . توثيق العهد وتأكيده ، وأنه لا سبيل لواحد منهما على الخروج عنه أصلا .

أى : والله - تعالى - شهيد ووكيل ورقيب على ما اتفقنا عليه ، وتعاهدنا على تنفيذه ، وكفى بشهادته - سبحانه - شهادة .

ومضت السنوات العشر ، التى قضاها موسى أجيرا عند الشيخ الكبير فى مدين ، ووفى كل واحد منهما بما وعد به صاحبه ، وتزوج موسى بإحدى ابنتى الشيخ الكبير ، وقرر الرجوع بأهله إلى مصر .

وكما جاء فى التفسير عرض الشيخ الصالح على سيدنا موسى عليه السلام أن يزوجه إحدى ابنتيه ومع العرض بالزواج عرضًا آخر بالعمل وعرضًا ثالثًا بالسكن والإقامة ويجب على الناس أن يتخذوا من هذه الآيات قدوة ومنهجًا لهم فى كيفية التعامل مع بناتهم عندما يبلغن للزواج فلا يعيب الرجل أن يعرض ابنته على رجل صالح للزواج ولا يعيبه أيضا إن استطاع أن يوفر له عملاً حتى يجد ماينفقه على متطلبات الحياة له ولابنته ولا يعيب الرجل

إن كان قادرًا على أن يوفر مكان الإقامة لزوج ابنته وابنته وكما أنه ليس عيبًا فإنه لا يخالف الشرع ولا يخالف ما يرضى الله به وإلا ما حكم به رب العزة سبحانه وتعالى على نبى الله موسى عليه السلام ولما جاء فى قرآن الله تعليمًا للناس جميعًا وإرشادًا لهم على كيفية رعاية البنات وعلى أحد أساليب الزواج التى شرعها الله ويرضى عنها ، ولكننا نجد فى هذا الزمان غير ذلك فالرجل لا يمكن أن يطلب من شاب صالح أن يتزوج ابنته ويظن أن هذا يقلل من شأنه وشأن ابنته وأنه سوف يعيبه وينال منه أمام الناس إن فعل ذلك ، وأنه سوف يضر بابنته ضررًا بليغًا إن فعل هذا لأن الزوج سوف يُعَيرها بما فعل الأب ، وليس الأب من يحكم حكم الجاهلية هذا ويعيش فى أعراف وتقاليد خاطئة متوارثة لم ينفع معها نصح ولا إرشاد وإنما يعيش الرجل الذى إن قبل بالزواج تقاليد الجاهلية أيضا لأنه إن رضى بقبول الزواج لن يرضى بالحياة مع زوجته التى أكرمه أبوها وقدمها له زوجة باليسر والبركة ولكن الرجل بتعاليم الجاهلية المتوارثة سوف يظل يظن بزوجته سوء الظنون وسوف يحفظ لها هذا الفضل على أنه أمر سوء ويتربص بها إن فعلت أمرًا دون قصد وإساءة سوف يسمعها ما لاتحبه أوترضاه وسوف يلعن الحظ الذى جعله يرضى بهذه الزيجة و.....إلخ ،وكل هذا لأننا خالفنا ما جاء فى كتاب الله فأصبحت التقاليد الفاسدة والعادات المقيتة تتحكم فى أمور حياتنا ، ولذا فإننى أناشد كل الآباء وأهالى البنات أن

يرجعوا إلى القرآن وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن نقضى جميعًا على هذه العادة ويعرض الرجل بناته على الصالح من الشباب الذى يريد الاعتصام والزواج وأناشد رجال الدعوة والإرشاد الدينى أن يضعوا هذا الدعوة إلى هذا الأسلوب من الزواج ضمن دروسهم وخطبهم ووعظهم وإرشادهم لعل هذا يكون أحد عوامل تقليل أعداد العوانس من البنين والبنات .

- هذه القصة وهي رسالة من قارئة مصرية إلي بريد الجمعة بصحيفة الأهرام المصرية بالعدد الصادر فى 4 يناير عام 2008:

( ترددت كثيرًا لكي أحكي لك قصتي.. ولكن قررت في النهاية أن أسردها بكل تفاصيلها. أنا فتاة في منتصف الثلاثينات من عمري لم أتزوج بعد من أسرة ميسورة الحال متعلمة من أصل طيب،وكنت دائما الطالبة الذكية المتفوقة الملتزمة الجميلة محط أنظار الجميع،غير انى كنت اهوي الرسم والعزف وقراءة الاشعار.. مما اضاف لشخصيتي الهدوء والرقة والرومانسية الحالمة كما يصفني الجميع .. لذا عاهدت نفسي أن أتزوج ممن أحب.. ولأني متفوقة قد كرست وقتي للدراسة بأحدي كليات القمة، ولم أعبأ بأي علاقات ، وفي اواخر فترة الإمتياز تقرب الي زميل يكبرنى بعامين ليعبر عن إعجابه ورغبته فى الإرتباط بى.. وسعدت لطلبه وحضر لمقابلة اهلى واعتذر لعدم مجىء والده لمرضه وعلمت بعدها أن والده رفض ان يساعده فى الزواج قبل ان ينهى الماجستير ويعتمد على نفسه، لذا إختفي وترك الأمر

لصديقه يشرح لى ذلك، فقررت ان اتزوج بالطريقة التقليدية وان اطيع رغبة اهلى.. ووافقت على احد المتقدمين من يقرب لى سنا ومقبول الشكل وتوكلت على الله وقررت ان افرح بالشبكة وفستان الخطبة ككل البنات .. وصدمت بشخصية خطيبى الجافة والتى تؤمن أن تدليل الرجل لحبيبته ضعف وأن كلام الغزل والإطراء نوع من النفاق لايجوز.. وزاد حدة عندما ذهب لعمل عمرة رمضان وعاد متشددا وبدا إستياؤه من عدم إنتظامى فى القيام والتراويح واننى اختم القرآن مرة فقط وأنه يجب أن أقاطع التلفاز والأغانى لأن هذا وصمة عار للفتاة المحجبة المسلمة.. فبكيت وطلبت فسخ الخطبة وعدت لعهدى ورفضى لزواج الصالونات .. وانشغلت بعملى وانهيت الماجستير الى أن تقدم الى زميل من ايام الجامعة الذى صارحنى بحبه منذ زمن وكان ينتظر الوقت المناسب داعيا الله ان اكون من نصيبه فطرت فرحا بهذا العاشق وتمت الخطبة واستعددت للزواج وإجراءات إنتقالى إلى مكان عمله بالقاهرة ، ولكن والدته كانت مستائة منى ودائما توبخه لأنه يفرط فى تدليلى وغزلى ويتفانى فى إظهار مشاعره لى، ولكن قبل عقد قرانى بأيام إفتعلت والدته مشكلة لتطلب تأجيل الزفاف، وحاول والدى التفاهم معها ولكن فوجئت بخطيبى يعلن عدم رغبته فى إتمام الزواج.. وقررت بعدها ان اؤجل فكرة الإرتباط وعملت بعدة بمستشفيات بالقاهرة وكنت قد بلغت الثلاثين من عمرى .. وكثفت العائلة وأخوتى وصديقاتى الجهود

للبحث عن زوج اميل اليه ويميل إلي .. ومرت سنه تلو الأخرى وبمختلف الطرق المتعارفة من المعارف والأقارب ومن العمل والخاطبة وإعلانات الزواج وأخيرا مواقع الزواج الإسلامية على النت لأواجه كما من الرجال من أُسر طيبة قادرين ماديا وعلى قدر من التدين والأخلاق ولكن غير جادين فى الزواج، منهم من يخاف الطلاق، ومنهم من يفضل عيشة الحرية ومنهم من يفضل اللهو والفسح عن المسئولية .. إليك نماذج منها- وأنا على يقين أنها ليست جديدة علي مسامع القراء:

معيد فى الجامعة متدين من عائلة ميسورة تقدم وقابل والدى ثم بدء يؤجل الخطبة بحجة البحث عن مسكن اكبر ويمر شهران دون تقدم سوى لقاءاته المتكررة بهدف البحث عن مسكن لائق مما ادى الى إستياء والدى وارتيابى فى جدية هذا الشاب، فسألته عن السبب فاعترف لى بسر خطير بأنى لن أكون الزوجة الأولى وأنه تزوج كثيرا من فئة التمريض وزميلات مطلقات زواجا عرفيا وسريا ولم تدم هذه الزيجات اكثر من ثلاثة اشهر .. وانه يماطل خوفا من تغير مشاعره نحوى ولايريد أن يظلمنى معه.

وهناك من يعيشون فى البلاد العربية والاوربية منهم من ينزل مصر للبحث عن شريكة الحياة فيتقدم لأكثر من واحدة ويبقى الباب مواربا مع الجميع مع تعبيره بالإعجاب والرغبة الجادة للزواج، ولكن الاجازة غير كافية مع وعد بأنه فى الاجازة القادمة

سيحضـر لإتمـام الـزواج ويختفـى ويغلـق هاتفـه أو لايـرد دون أسباب.

وفى العمل منهم من يتقرب لى وعندما يعرف سنى يبعد أو يقول لو كنت أصغر كنت إتجوزتك على طول.

مما جعلنى اتوقف وأتساءل ماذا حدث لشباب مافوق الثلاثين؟ لم يهابون الزواج؟ لماذا يحللون الحرام ويهربون من الحلال؟ لِم يفضلون الدش والعلاقات غير السوية ومواقع الجنس والشات عن الزواج؟ لماذا يدفعون إشتراكات ومبالغ نقدية لمكاتب الزواج والخاطبة ومواقع النت بهدف البحث عن زوجة ولايتزوجون؟ إن الرجـال فـى المجتمعـات الغربيـة المتفتحـة وليسـت الإسـلامية يتزوجون لإقامة عائلة رغم أن الطلاق هناك مكلف جدا ولكنهم لايهابون الزواج وعجبت أكثر لقراءتى أن نسبة العنوسة بين الرجال فى مصر أصبحت أعلى منها للفتيات.. وإن الفقراء الذين لايمتلكون الباءة يتزوجون بالتقسيط والسلف بهدف الإستقرار والعفـة.. فـى حـين أن الميسـورين أو مـن يسـتطيعون البـاءة لايتزوجون.

إليكم الرد الذى ورد فى بريد الجمعة:-

سيدتى.. على الرغم من أنى نشرت فى هذه الصفحة رسائل عديدة لفتيات يشكين من تأخر سن الزواج، وصعوبة العثور على الإنسان المناسب لمشاركته فى تكوين أسرة ، ونظرة المجتمع الظالمـة والقاسـية للفتيـات اللائـى تجـاوزن سـن الثلاثـين ولـم

يتزوجن، وبدلا من أن يتقدم لها شاب يقاربها فى العمر تجد أن من يتقدم لها رجل مطلق، أو له زوجة، ويكبرها بسنوات عديدة.
أقول لك : على الرغم من كل ذلك فإن صدق رسالتك وكشفها لوجه آخر للأزمة دفعنى لطرح هذه القضية من جديد خاصة أن الإحصائيات والدراسات تقول أن نسبة العوانس فى مصر- شبابا وفتيات- تصل إلى 10 ملايين ، ودائما ترجع الأسباب إلى الظروف الإقتصادية والبطالة ومغالاة الفتيات فى طلباتهن من مهر وشبكة وشقة على أعلى مستوى. ولكن رسالتك ورسائل أخريات تؤكد أن هذه النظرة وهذا المفهوم قديم، وأن أسباب عدم إقبال الشباب على الزواج أصبحت مختلفة عما كانت عليه.
القضية أنى لاأتلقى خطابات تعبر عن هذه الأزمة من البنات فقط ولكنى أتلقى رسائل من شباب ومن آباء، يسألوننى عن عروس أو طريق للزواج، يعنى الرغبة متوافرة لدى الطرفين ولكنهما لايلتقيان ، وعلى الرغم من إنتشار مكاتب الزواج ومواقع النت التى تقوم بهذه المهمة، وذيوع فكرة زواج الصالونات ، وتجاوز الشباب والفتيات عن نظرية الزواج عن حب، فإن الأزمة مازالت قائمة وتتفاقم ليس فى مصر وحدها وإنما فى العالم العربى.
إنى أفكر معك بصوت مرتفع وليس بين يدى دراسة أو معلومات تفسر هذه الأزمة وهذا العزوف.. هل السبب فى إنتشار الخطيئة فى مجتمعاتنا وضعف الوازع الدينى، مما يصرف الشباب- ولو

مؤقتا- عن تحصين إنفسهم؟ أو إندفاع نسبة كبيرة من الشباب إلى الزواج العرفى سهل التكاليف ؟

هل السبب هو عمل الفتيات وإستقلالهن المادى جعلهن يبالغن فى شروطهن؟.. وقد يكون السبب هو إنتشار العري فى الشارع وفى التلفزيون وظهور الفتيات فى صور تبدو جميلة تجعل الشاب ينتظر عروسا تنافس فتيات الفيديو كليب ويكتفى بالإشباع البصرى والحسى فيصرف نظره عن حبس نفسه فى صورة واحدة للمرأة؟

هل هو تعسف الآباء، خاصة تجاه الأولاد، فيفرضون عليهم فتيات لايرقن لهم وأيضا تجاه البنات بعدم التيسير فى تجهيزات الزواج ؟

ربما تكون الإجابة عن تلك الأسئلة مجتمعة هى سر هذه الأزمة- الظاهرة، وهنا تصبح الحاجة ملحة إلى دراسة هذا الواقع المؤلم، ووضع خطط علمية لتغيير ثقافة المجتمع من خلال وسائل الإعلام ومؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدنى لأن الصمت الطويل على هذه الأزمة ينذر بتفكيك المجتمع الذى يعتمد فى تكوينه منذ البداية على تلك الأسر التى تبدأ برجل وإمرأة وإلى لقاء بإذن الله..... انتهى رد الكاتب.

وإليكم الآن موضوع جاء فى بريد الجمعة بصحيفة الأهرام المصرية فى 2008/2/15 يوضح الحال الذى أصبحنا عليه من عزوف الشباب عن الزواج والاستهتار وعدم المبالاة الذى أصاب

الشباب ومدى فداحة الأمر على النساء والمجتمع أيضا لعل ذلك يدق ناقوس الخطر للمراجعة والبحث والتفكير فى حلول وإعادة النظر فى القوانين المدمرة للمرأة والأسرة وهى صادرة أصلا بحجة تكريم المرأة والدفاع عن حقوقها الضائعة عند الرجل

**العنوان :- تعب البنات**

عرض الكاتب فى مقدمة الصفحة موجز عن الموضوع ثم عرض عينات من الرسائل التى وردت ولها دلالة واضحة عن الحال الذى أصبحنا فيه من ضياع وتأكيدا لموضوع تعب البنات .

مقدمة الكاتب :-

( ليست هذه المرة الأولى التى أطرح فيها هذه القضية ـ الأزمة ـ ولن تكون الأخيرة ، طالما تنهمر على بريدى الرسائل من الآباء والأمهات والبنات ، رسائل تحمل وجعا إنسانيا ، ليس لتأخر سن الزواج عند البنات ، ولكن أيضا لصعوبة حدوث هذا الزواج ، باختفاء العرسان أو عدم جديتهم . البنات "تعبانة" يجرى العمر بهن ، يلامسن الثلاثين من العمر ، ويتجاوزنها ولا أحد يطرق الباب ، وإذا طرقه العريس ، يبدو أنه يبحث عن وجه آخر أو صفات أخرى غير التى أمامه ، وربما لديه أطماع لم يجدها ، واحتمالات أخرى بأنه عابث أو مستهتر بمشاعر الآخرين .

لماذا دائما تأتى الرسائل الحزينة من البنات الملتزمات ، دينيا وأخلاقيا ؟ هل لأن حركتهن محدودة لايظهرن فى تجمعات الرجال ؟ هل لأنهن يرفضن علاقات "جرالرجل" قبل الإرتباط الرسمى ؟

لا أستطيع التسليم بهذا ، فالشباب أيضا يرسل لى ويشكو من أنه فاشل فى العثور على فتاة ملتزمة ، محترمة ، من أسرة طيبة .. إذن ماهو السبب ؟

إن نسبة الرجال تعادل نسبة النساء فى مجتمعاتنا ، وإذا كانت لدينا فتاة تبحث عن " عريس" فإن لدينا فى المقابل شابا يبحث عن عروس ، فإذا وضعنا إلى جانب ذلك إرتفاع نسب الطلاق ، فهذا يعنى أن الحاجة إلى الزواج متكافئة ، وأن الطرفين يبحثان عن بعضهما بعضا ، ولكنهما لا يعرفان طريق الوصول .

نحن أمام مشكلة حقيقية تهدد أمان المجتمع وسعادته واستقراره ونموه ، فعندما تتحدث الدراسات والإحصائيات عن وجود ما يقرب من عشرة ملايين عانس ( إناثا وذكورا ) فهذا يعنى وجود خلل وأزمة حقيقية ، لا أعتقد أن حلها فى عودة الخاطبة ، ولا فى "بوتيكات" الزواج على النت أو فى شقق مفروشة ، نحن فى حاجة إلى مناقشة موسعة ، يشارك فيها الشباب من الجنسين والجهات البحثية والإعلام ، وأدعوكم أصدقاء "بريد الجمعة" إلى مشاركة أصحاب هذه الرسائل ـ والتى تمثل عينة صغيرة من مئات الرسائل التى تصلنى تباعا ـ بالرأى والتحليل لعلنا نفهم ونساهم معا فى تخفيف آلام البنات ، فقد تكون منهن أختك أو إبنتك .

وإليكم نص الرسائل الأربعة التى جاء ذكرها :

## الرسالة الأولى بعنوان : إنى أختنق

( لا أعرف من أين أبدأ رسالتى .. ولكن تأكد أننى فى حياتى لم أراسل جريدة أو برنامجا أو أى شىء من هذا القبيل ، ولكن صدقنى والله أنا فى
أشد الإحتياج إليك ، أنت الشخص الوحيد الغريب الذى أردت أن يساعدنى بعد أن كَلت أمى وأختى .
أنا فتاة أبلغ من العمر 30 عاما أعمل بإحدى الشركات المرموقة ، لى أخت واحدة تكبرنى بعام ، توفى والدى منذ أن كان عمرى 6 سنوات فأحسست أنا وأختى أننا حملنا المسئولية التى لم أرد يوما أن أحملها ( كنت أريد أن أعيش مثل كل البنات مع أب يحب ويربى ويحمى ويصون بناته ، أتعلم بقدر معين ثم يأتى فارس الأحلام يخطبنى منه وأتزوج وأظل أيضا فى حماية أبى.. وهكذا مثل أى فتاة ، ولكن شاء القدر أن تسير الحياة عكس ما تمنيت تماما ) لا أريد أن آخذك لموضوع فرعى غير الذى أكتب إليك من اجله ، أريدك فقط أن تعرف أننى أنا وأختى عشنا حياة ليست سهلة بالمرة بدون أب " ليس ماديا ولكن معنويا" وأمى سيدة ضعيفة عانت كثيرا من أجلنا ( كل ماتتمناه من الحياة هو أن تزوج بناتها وتسترهن كما يقولون ، "وتشيل" ولو طفلا واحدا من أبنائهن ثم تذهب للحج وتموت وتدفن هناك) ، يكفى فقط وجودها الآن بيننا حماية وسندا من غدر الزمان. اردت أن أحقق لها السعادة قدر ما إستطعت ولكن أظن أن قدرها منذ زمن بعيد

أن تربى بنتين يتيمتين وتترمل عليهما ولاتأخذ هى من الدنيا أى شىء .

المهم.. وصلت أنا لهذه السن 30 عاما ولم اتزوج حتى جاءنى اشخاص قبل ذلك ولكن لم يكونوا مناسبين إطلاقا ، حيث أن معظمهم يريد الزواج والسفر خارج مصر ، وحالة أمى لاتسمح إطلاقا بأن نتركها وحدها ، وأشخاص آخزون غير مناسبين أخلاقيا إطلاقا ، كان هذا يحدث حتى سن ال28 أما الآن فلم يطرق بابى أحد منذ سنتين .

أريدك أن تسمع كلامى الآتى وتشعر بما فيه حتى تعرف ما أعانيه - ينظر لى المجتمع وكأنى جرثومة ولست بشرا بمجرد أن يعرفوا أن سنى وصلت إلى 30 عاما ولم أتزوج .

- يبتعد عنى كل زميلاتى المتزوجات حتى لا أخطف زوجها أو اكون شؤما " مصدر تشاؤم لها " - أو حتى أحسد أبنائهن .

-من تتم خطبتها من أقاربى أو زميلاتى تتستر على هذا الخبر العظيم " تقول لكل الناس إلا أنا " .

- إذا ذهبت لحضور حفل خطبة أو زفاف ترى نوعين من النظرات 1- نظرة شفقة ومص شفاة على حالى . 2- ونظرة شماتة ووشوشة وهمس وكأنى عاهرة إرتكبت ذنبا ، مع إصرار غير طبيعى من أصحاب الفرح بعد حضورى الفرح أو الخطوبة بيوم بأننى كنت حزينة وزعلانى جدا ليه ....؟ هذا هو سؤالهم.. مع

أننى أكون العكس تماما ، ولكنهم يصرون على ما يجعل حالتى النفسية صفرا.

- إقتراحات من الجميع بالذهاب للشيخ فلان والشيخ علان والإستحمام بكذا وكذا يوم الجمعة... إلخ .

- طمع غير طبيعى فى أعين الرجال المتزوجين الذين يعيشون مراهقة متأخرة ،( إما فى عملى أو خارجه ) أو يريدون تغيير جو وتغيير حياة مع فتاة جميلة فاتها قطار الزواج وتسول لهم أنفسهم أنها من الممكن أن تجاريهم حتى تعوض ما فاتها .

- حزن شديد فى عين أمى وأختى لاينقطع بالرغم من محاولاتهما الكثيرة إخفاء ذلك ـ مما يجعلنى أموت فى اليوم مائة مرة .

- بكاء أمى طيلة وجودى فى عملى ـ وتضرع غير طبيعى بكل جسدها إلى الله خوفا من أن يتوفاها الله وتتركنى فى الدنيا وحدى.

- ولا تمر مناسبة أو تجمع فيه أفراد لم أرهم منذ فترة إلا ويتكرر السؤال الذى أخاف منه دائما " إنتى بقى سنك كام دلوقت ؟ "

- حكم معظم الناس على بأننى كنت " أتدلع " حتى وصلت لما أنا فيه ، بالرغم من أننى عكس ذلك تماما فلست من الفتيات المرفهات ، هذا الحكم يهزنى من داخلى جدا ، لاتحكم على قبل أن تعرف تماما ما ممرت به وعانيت منه " هؤلاء الأفراد أنفسهم لا يساعدوننى إطلاقا فى حل مشكلتى الحالية.. فقط هم يوجهون الإتهام ويصدرون الأحكام " .

أنا أرضى كليا بحكم الله وقدره لكن المجتمع لا يرضى ولا يريد أن يتركنى فى حالى. تعرف.. كثيرا ما أتمنى من الله أن اكون "غير مرئية" حتى لا يرانى أحد أو أعانى من نظرات وتعليقات أحد وخاصة أننى أعيش بمدينة تعتبر ريفية ، من تصل فيها إلى سن 25 عاما بدون زواج تأخذ لقب عانس عن جدارة ، ما بالك ب 30 سنة .

أكره هذا المجتمع الذى يحكم على فتاة لم تتزوج ـ حتى وصلت لهذه السن بالإعدام حتى يكون هو والظروف والزمن عليها وكانها وصمة عار وجريمة إشتركت هى فيها بكامل إرادتها .

لم أعد أتحدث مع أمى أو أختى فى أى شىء يضايقنى بالرغم من أننى ليس لى سواهما أشتكى لهما ، لكنى أعرف أنهما يحملان ما يكفى من أوجاع فلا داعى أن أشتكى أنا الأخرى ، وأنت تعرف حساسية هذا الموضوع فلا يجوز أن أتكلم مع أى أحد فيه .

ولكن تأكد أنى أختنق . أريد مساعدتك أو... يكفى أنك سمعتنى

## الرسالة الثانية بعنوان "فرصة زواج"

أنا أم حزينة نفسها تفرح ببناتها ، أتالم كل يوم وأنا أرى إبنتى أمامى يمر بهما العمر ، ويتباعد ظهور العرسان ، ولا أعرف ماذا أفعل لهما ؟ إبنتى الأولى تجاوزت الثلاثين بعامين ، خريجة كلية الإعلام ، وإبنتى الثانية معيدة فى إحدى الكليات وقاربت الثلاثين ، مشكلتهما أنهما شديدتا التدين والأدب ن لا تختلطان بأحد إلا

لضرورة العمل ، لهذا يأتى العريس عن طريق أهالينا ، يجلس ويعرض ويبدى سعادته بالعروس ثم يختفى.
قال لى بعض الأهل أن البنتين معمول لهما عمل ولكنى لم أقتنع بهذه الخرافات وأخشى من عقاب الله إذا قصدت عرافا ليفك هذا النحس ، ولكنى خائفة ولا أنام خوفا على مستقبل إِبْنَتىّ ، ولا أعرف ما هو الطريق السليم ، خاصة أن إبنتى الصغرى جاءتها منحة علمية إلى أوروبا ، ولكن أنا ووالدها نرفض بإصرار خوفا عليها من الوحدة وضياع فرصة الزواج . أم حائرة

## الرسالة الثالثة بعنوان " قطعة جاتوه "

أنا فتاة فى منتصف الثلاثينات ، اكتب إليك حيث أنه لم تمض سوى ساعات على رؤية الذى يدعى أنه يرغب فى الزواج كما يفعل الآخرون ولقد قرأت الأسباب التى كتبتها من قبل وأنا أوافقك تماما غير أن هناك نسبة اخرى من الرجال الذين يتظاهرون بأنهم يبحثون عن الطرف الآخر وهم يعلمون تماما العلم انهم غير راغبين فى إتمام الزواج ولا يريدون الزواج ولكن طبعا علشان أمام الناس لازم يبحث ويدور ويظل يبحث ويدور حتى يصل الى 55 عاما ولم يسبق له الزواج بحجة التوافق والكيمياء والقبول كما أنه يستحل دخول المنازل ولا يهتم بالأهالى الذين يجلسون أمامه وربما كان منهم المريض . ولهذا أصبحت افضل رؤية هؤلاء الأشخاص بالخارج ولكن هذا ليس الحل . لماذا تغير الرجل ولم يعد يعتمد عليه ، حيث أصبح مترددا ولايعرف ماذا يريد .

ارجو أن تكتب وأن توجه الشباب والرجال الكبار فى السن الذين يبحثون ومازالول يبحثون أن هناك إحتراما للطرف الآخر وأعتقد أنه لايصح أن تمضى حياتك فى إنتهاك حرمات المنازل وأنت لاتنوى فى قرارة نفسك الزواج . ألزم بيتك واللى يقولك مش عايز عروسة ؟ أبقى قول أى عذر مادمت لا تنوى.. لقد بلغ سيدى من الجرأة أن بعضهم يأتى ويذهب ثم يعود بعد ثلاث سنوات وطبعا يقول أنا جد جدا ويبدأ الموضوع بجدية حيث يأتى إلى المنزل مع والدته وأخته مجرد تعارف ، ثم يعود إلى وضعه السابق.

أنا أحيى من أخذت قرارا بعدم رؤية هؤلاء عن طريق زواج الصالونات وأنا من الآن لن أرى احدا بهذه الطريقة مهما قال الناس عنه وسوف أنتظر إذا كان هناك نصيب فسوف يرسله الله الى فأنا أعمل ولن أدع الفرصة لهؤلاء الذين يذهبون للمنازل لأكل قطعة جاتوه . آسفة على هذا الكلام ولكنك لا تتخيل إحساس الفتاة بهذا الأسلوب ولن أطيل عليك فواضح أننا ضحية هذه الفترة من الزمن التى أنجبت هؤلاء الرجال الذين هم أيضا ضحية الدش وغياب الأم والأب اللذين هما من أهم عوامل التربية لإخراج رجل صالح يعرف كيف يأخذ القرار وكيف يحترم غيره .

أرجو ألا تتركوا الأسباب على الأقل لإنقاذ الجيل القادم أما نحن فالله معنا .

## الرسالة الرابعة بعنوان " لا أعرف أحدا "

لااعرف ماذا أقول أو كيف أبدأ.. ولكن كل ما أستطيع أن أقوله لك إن ابوى لا ينامان خوفا على من الغد وتقلبات الزمن فكل ما يحدث فى هذا الزمن أمر يؤدى إلى الهلع فهم يخشون من ان تمر الأيام ويجرى العمر بى إلى ان اصل إلى هذه المرحلة العمرية دون ان ارتبط فأنا فتاة فى نهاية الثانية والعشرين من العمر وعلى قدر من الجمال والأخلاق العالية تخرجت منذ عام واحد وأبى تجاوز السبعين منذ 6 سنوات ووالدتى أيصا بالمعاش ولى اخان كلاهما يمتلك أعلى المناصب ولكن كليهما منشغل إنشغالا تاما فى حياتهما العملية والزوجية فأنا البنت الوحيدة لأبوى ، ولكننى حزينة لأننى كلما نظرت فى عينى والداى فإننى لا أجد فيهما سوى جملة واحدة " سنتركك لمن "؟

هذه النظرة تجعلنى اتمزق واتمنى لو كنت اموت قبل أن ارى هذه النظرة فأنا عشت طيلة حياتى مدللة لا ينقصنى شئ ومع ذلك لم ارتبط فى حياتى عاطفيا فقد كنت دائما رافضة ذلك حتى ادخر مشاعرى للإنسان الذى يتقدم لخطبتى ويتزوجنى وفى الوقت ذاته والداى ربيانى على إحترام الذات وأن ذلك شىء لايليق بى كفتاة وبالفعل أنا مقتنعة بذلك وبمجرد ما إنتهيت من دراستى الجامعية ووافقت أسرتى على إستقبال من يتقدم لخطبتى إصطدمت بالواقع المرير وهوأننى لم أجد فيمن تقدموا لى من هو أصغر من السادسة والأربعين .. حاولت أن اقنع نفسى بأحدهم قلم استطع ..

فمـاذا أفعل ؟ لـن أطيـل عليـك ياسيدى أكثر مـن ذلـك ولكـن كـل مـا أتمنـاه انـا وأسـرتى هـو شـاب خلـوق يـريح قلـب والـدى ويـدخل السـعادة والطمأنينـة علينـا جميعـا فمـاذا أفعـل بـالله عليـك وأنـا لا أخرج من باب المنزل ولا أعرف أحدا ولا أحدا يعرفنى ؟

# أسباب العنوسة

**أولاً –قانون الخلع رقم 1 لسنة 2000**

**أحد أسباب زيادة أعداد العوانس وذلك لعزوف الرجال عن الزواج وخوفهم من تعرضهم لسلطة القانون بعدما شاهدوا بوسائل الإعلام المرئية وبعد ما جاء فى وسائل الإعلام المقروءة حول القضايا التى تم الحكم فيها لبعض الزوجات بالاختلاع من أزواجهن ومدى استهتار بعضهن من الرباط الزوجى المقام بشرع الله على المودة والرحمة وإسراعهن للذهاب إلى المحاكم للطلاق خُلعا لأسباب واهية وأحيانًا مُستفزة تدل على سوء استخدام القانون مما أدى إلى دمار وخراب لبعض البيوت وأوقع بالأزواج أحيانًا ظُلمًا فادحًا يشهد به الجميع حتى أن الناس أصبحوا يسخرون من بعض القضايا التى تقيمها الزوجات لأسباب تافهة ومحرجة ومُستفزة ، وأصبح الرجال وأهاليهم يخافون من الإقبال على الزواج ويريد أن يضع الضمانات المكتوبة لما يقدمه للمرأة عند الزواج وبالطبع يرفض أهالى البنات وأصبحت الأمور غاية فى التعقيد والتشابك ، وأصبح الرجال عندما يُقدمون على الزواج كأنهم ذاهبون إلى حتفهم ودمارهم وضياع أموالهم وكرامتهم وذلك خوفًا من قانون الخلع لأن الزوجة عندما تريد أن تختلع من زوجها أو ( تخلعه ) كما تقول بعض النسوة تذهب إلى القاضى وتقول للقاضى إنى أبغض العيش مع زوجى ويترك القاضى فرصة للحكمين للإصلاح وبالطبع لا يتم الصلح فيحكم القاضى بالطلاق خلعًا طلاقًا بائنًا ،**

وعندما يطلب الزوج من القاضى الأموال والهدايا التى أهداها للزوجة ولا يستطيع إثباتها طبعًا لأن الزوج عندما يهدى زوجته هدية لايطلب منها إيصال استلام حتى يقدمه للقاضى عند الخلع فيقول له القاضى ليس لك عندها إلا التنازل عن حقوقها الشرعية مثل نفقة الزوجية والعدة والمتعة ومؤخر الصداق وأن ترد الصداق ، والتنازل لا يشمل حقوق الصغار من حضانة أو نفقة أو رؤية أو غيرها لأنها ليست حقوقًا للزوجة ولا يحق لها التنازل عن حقوق غيرها .

انقلب الحال فبعد أن كانت النساء تعانين أشد المعاناة وتقهرن بكل أنواع القهر عندما يذهبن للقاضى لطلب الطلاق وظل الرجال يمارسون عليهن كل أنواع الظلم والقهر والتسويف والتأجيل لقضاء الطلاق وتظل النساء كالمعلقات حتى يحكم القاضى بالتطليق تغير الحال أصبح الرجال يعانون من جور وظلم النساء وإن كان الفارق أن زمن الحكم بالخلع أسرع كثيرًا عن زمن الحكم بالتطليق ، ولن ينصلح الحال إلا إذا رضى الرجل بالانفصال والتطليق بإحسان لأنه لايليق وليس من الكرامة والرجولة والنخوة أن يرضى الزوج أن يعيش مع زوجته وهى كارهة له ولأفعاله وسوء خلقه أو حتى تعيش معه وهى على علاقة برجل آخر ولا تستطيع الإعلان عن هذا السبب فى الطلاق فتستبدله بمضايقات وشجار وإهمال للزوج والأولاد وتحيل حياة الأسرة إلى جحيم حتى يتم الطلاق ، أو غير ذلك من الأسباب ، ولن ينفع

الزوجة أن تترك زوجها وأبناءها وبناتها لأسباب تافهة ومعيبة أو من أجل عشيق لم تنل منه إلا كلمات معسولة ومشاعر خادعة ووعود كاذبة وبعد الخلع لن تجد العشيق وهذا واقع فى المجتمع وحدث كثيرًا ، ولا بد أن يعود الرجال والنساء إلى صحيح الدين وحسن المعاشرة والتراحم والمودة والمحبة والعدل بينهم فى كل أمور الحياة ،

و ترتب على ما سبق عرضه عزوف الشباب عن الزواج وزيادة أعداد العوانس من الرجال والنساء .

**ثانيا : الإعضال :-**

معنى الإعضال : العضل : المنع ، يقال : عَضَلَ فلان ابنته إذا منعها من التزوج .

ومن أسباب المنع ما يلى : -

1- منع الرجل تزويج ابنته لأنه فى حاجة إلى مالها إن كانت عاملة وأخذ المال قد يكون للحاجة وقد يكون طمعًا وجشعًا من الأب وفى كلتا الحالتين يكون أحد أسباب العضل وبالتالى أحد أسباب العنوسة ، أو يكون الأب فى حاجة ابنته لتقوم على خدمته ورعايته فى وجود الأم أو فى غياب الأم بالوفاة أو الطلاق وبدلاً من ان يبحث الرجل عن زوجة يمنع ابنته من الزواج .

من فتوى للشيخ ابن عثيمين عن حكم الشرع فى الآباء الذين يمنعون تزويج بناتهم لأنهم يأخذون رواتبهن : -

السؤال : ما حكم الشرع فى رأيكم فى الآباء الذين يمتنعون عن تزويج بناتهم لأنهم يأخذون رواتبهن ؟

الجواب : امتناع الأولياء من الآباء أو غيرهم عن تزويج مولياتهم من أجل أخذ الرواتب ، فإن كان غير الأب فليس له الحق أن يأخذ من مال موليته شيئا ، وإن كان الأب فله أن يتملك من مالها ما لا يضرها ولا تحتاجه ، ومع ذلك لا يحل له أن يمنع تزويجها من أجل هذا ، لأن هذا خيانة للأمانة ، وقد قال الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (27) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (28) { الأنفال : 27 ،28 }

فتأمل هاتين الآيتين لما نهى الله سبحانه وتعالى عن خيانة الله ورسوله وخيانة الأمانة قال : (أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ ) { الأنفال 28 } إشارة أنه لا تجوز الخيانة لا مراعاة للمال ولا مراعاة للأولاد ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : " إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقهفزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ". أو قال : " عريض " . اخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى هريرة .

وإذا قدر أن الأب أو غيره من الأولياء امتنع من تزويج موليته كفأً لها فإنه فى هذه الحال تنتقل الولاية إلى غيره من الأولياء الأولى فالأولى ، وإذا تكرر منه هذا الشئ ، فإن ولايته تسقط لأنه فى هذه الحال يكون فاسقا.

2- منع الرجل إبنه من الزواج حتى يؤدى ما عليه للوالد لأنه إن تزوج سوف ينصرف إلى حياته وأسرته وأنه لن يهتم بأبويه مثل وجوده دون زواج ولأن زوجته قد تمنعه من أداء الواجب عليه نحو أبيه وأمه فيرفض الموافقة على رغبته فى الزواج ويضع العراقيل أمام تحقيق هذه الرغبة ، ويظل الابن حائرًا بين رغبته فى التعفف وبين رغبة أبيه فى البقاء معه وخوف الابن من مخالفة ألأب والأم .

أحيانًا يمتنع الابن برضاه وبرغبته من الزواج ويؤجل الإقدام عليه إن كان له أخوات بنات لم يتزوجن والأب قدرته محدودة قد لا تعينه على تكاليف زواجهن فيؤخر الابن زواجه للمساعدة فى تزويج البنات .

3- منع المرأة من الرجوع إلى زوجها فى الحالات الشرعية التى تحل لها الرجوع فيها وتجبر المرأة على عدم الرجوع بحجة أن الرجل أساء إليهم وإلى ابنتهم عند طلاقها وأنه إذا كان يحترم ويقدر اهل المطلقة لما أقدم على هذا وإن كان الشرع يمنع هذا إلا أن عادات الجاهلية باقية عند بعض الناس

فال الله تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) سورة البقرة الآية 232

نزلت هذه الآية في الرجل يطلق امرأته طلقة أو طلقتين، فتنقضي عدتها، ثم يريد أن يراجعها، وتريد المرأة ذلك فيمنعها أولياؤها، فنهى الله عن ذلك المنع .

- عن الحسن:{فلا تعضلوهن} قال: حدثني معقل بن يسار: أنها نزلت فيه، قال: زوجت أختا لي من رجل فطلقها، حتى إذا انقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وفرشتك وأكرمتك، فطلقتها، ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليك أبدا وكان رجلا لا بأس به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية: {فلا تعضلوهن} فقلت: الآن أفعل يا رسول الله، قال فزوجها إياه. رواه البخارى

4- منع الرجل تزويج ابنته من رجل على دين وخلق لأن الأنساب لا تتوافق ونسى الأب أن الله عز وجل قال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ) سورة الحجرات الآية 13 .

فلا داعى للتفاخر بالأنساب وتظل الابنة فى انتظار أن يأتى الخاطب الذى يتناسب معهم ومع نسبهم ولن يأتى طبعًا وتضاف الابنة ومن هن فى مثل حالتها إلى العوانس بمنع الأب .

5- منع الأب زواج ابنته انتقاما من الأم لخلافات زوجية بينهما أو بسبب الانفصال بالطلاق أو الخلع وعند حاجة الابنة إلى الأب لإتمام الزواج لأنها لا ذنب لها فيما بين الأب والأم يرفض الأب

الزواج أو يرفض الحضور أو يُسوف للتأجيل ومضايقة الخاطب وأهله وهذا يقلل من فرص إتمام الزواج فى مثل هذه الحالات ويضيفهم إلى أعداد العوانس .

فتوى للشيخ ابن باز عن تأخير تزويج الفتاة

السؤال : إذا تقدم شخص لخطبة فتاة ولكن ولى الفتاة رفض تزويجها بقصد حرمانها من الزواج ، فما حكم الإسلام فى ذلك ؟

الجواب : الواجب على الأولياء البدار بتزويج مولياتهم إذا خطبهن الأكفاء ورضين بذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم " إذا خطب أليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض : أخرجه الترمذى وإبن ماجه .

ولا يجوز عضلهن من أجل تزويجهن على من لا يرضين من أبناء عمهن أو غيرهم ، ولا لطلب المال الكثير ، ولا لغير ذلك من الأغراض التى لم يشرعها الله ورسوله ، والواجب على ولاة الأمور من الأمراء والقضاة الأخذ على يد من عرف بالعضل ، والسماح لغيره من الأولياء بالتزويج لمولياتهم الأقرب فالأقرب منعًا وتنفيذا للعدل وحماية للشباب والفتيات من الوقوع فيما حرم الله وعليهم بأسباب عضل أوليائهم وظلمهم ، نسأل الله للجميع الهداية ، وإيثار الحق على هوى النفس .

6- منع تزويج البنت الصغيرة وأختها الكبيرة لم تتزوج حتى وإن كان لديها ما يمنعها من الزواج أو ما يقلل فرص الزواج فإن

بعض الأهالى لا يهتمون ويصممون على الانتظار لتزويج الأخت الكبيرة ونتيجة ذلك إضافة الكبيرة والصغيرة إلى أعداد العوانس.

7- منع تزويج البنت فى بعض المجتمعات القبلية إلا من أحد الأقارب وهذا قد يجعل الفتاة تنتظر كثيرًا إلى أن يتقدم للزواج منها أحد أقاربها وقد تنتظر ولا يتقدم إليها أحد فتصبح عانسًا وتضاف إلى أعداد العوانس .

8- الإصرار على عدم الزواج لإتمام التعليم :

يرفض بعض الأولياء زواج بناتهن قبل إتمام تعليمهن وأحيانًا ترفض الفتيات أيضًا الزواج بحجة إتمام التعليم وقد يمتد التعليم حتى سنوات متأخرة تصل إلى الثلاثين وتزيد فى حالة الدراسات العليا ( كالماجستير والدكتوراه ) ، وبعد الوصول إلى هذا السن لا تجد المرأة أو وليها من يتقدم للزواج منها لأنها تريد من يتناسب مع المستوى العلمى و يتناسب مع العمر الذى ضاع فى التعليم فأصبح فوق الثلاثين وتقف فى طابور العنوسة تنتظر العريس الذى لن يحضر لأنه غير موجود بهذه الشروط أو قليل من الرجال الذى ينطبق عليه هذه المواصفات وحتى هذا القليل يذهب للزواج بمن هى أصغر سنًا وتفرح بمستواه العلمى .

**ثالثا** : **الزواج العرفى** ( **الزواج السرى** ) : -

انتشرت فى السنوات الأخيرة ظاهرة مُخزية ضالة وهى زواج البنات بدون علم أهاليهن وبدون التوثيق فى المحررات الرسمية القانونية التى أقرها ولى الأمر بعد زيادة أعداد الناس وظهور

الحاجة إلى التوثيق وترتب على ذلك دمار للبنات وفضيحة وعار إن حدث الحمل ومهانة وخزى للأهل والذى زاد من فداحة وفظاعة الأمر هو الإخفاء لأن هذه الأمور كانت تتم بسرية تامة حتى أنهم أصبحوا يسمونها الزواج السرى ويقعون فى فاحشة الزنا وجحود الأهل بالسرية التامة ، وبعد اكتشاف هذه الأفعال المشينة لكثرة عددها وظهورها فى العلن بوسائل الإعلام المختلفة وذهاب أهالى الزانيات إلى ساحات المحاكم لإثبات الزواج أو إثبات النسب لحفظ حق البنت أو المولود إن حدث الحمل ( والذى أوصل عد القضايا المرفوعة لإثبات النسب إلى 14000 أربعة عشر ألف قضية ) ولإعادة كرامة الأهل التى ضاعت بأفعال الابنة ولن تعود .. ترتب على ذلك إحجام بعض الشباب عن الزواج وخوفهم من أن يكون حظهم فى الزواج من إحدى الزانيات وزاد الخوف بعد انتشار ظاهرة إعادة غِشاء البكارة المتهتك بالجماع ، وأطُمئن الشباب أن الله قدر للرجل الطيب أن يتزوج امرأة طيبة وأن الرجل لن يتزوج إلا امرأة فعلت مثل ما فعل .

قال الله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ) سورة النور الآية 26 .

وإن وقع الرجل فى فاحشة الزنا ولم يعلم البشر بفعلته لن يتزوج إلا من امرأة وقعت أيضا فى فاحشة الزنا وظنت أنه طالما لم يعلم

البشر فتستطيع أن تخدع الزوج وحتى إن استطاعت أن تُخفى آثار الزنا عن البشر فلا تستطيع أن تخفيه على الله الذى يعلم خائنة الأعين وما تُخفى الصدور.

قال الله تعالى : (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) سورة النور الآية 3

ونصيحتى لك أيها الشاب المتمسك بدينه أن تُقدم على الزواج ولا تخف لأن المرأة الزانية التى تزوجت زواجًا غير شرعي من خلف ظهر أهلها وزنت بهذا الزواج أو التى زنت دون زواج سري لن تنال إلا من هو على شاكلتها ويظن الاثنين أنهما استطاعا الهروب بعد إتيان الفاحشة ولكن الله أوقعهما فى سوء عملهما وخداعهما .

**رابعا** : **الإعلام** : -

الإعلام المرئى والمسموع والمقروء يقدم للناس أحيانًا الفضائح والفحشاء وهذا ينعكس سلبًا على المجتمع لأنه نادرًا ما يقدم نماذج طيبة عفيفة مُشرفة وبذلك لا ينال المُتلقى إلا ما يُخيفه ويرعبه ويجعله ناقمًا على كل شئ وكارهًا لكل شئ وفاقد الثقة فى كل الناس فمن يقرأ فى الصحف عن قتل الزوجات لأزواجهن وأحيانًا أوغالبًا بمعاونة العشاق وتقطيعهن للأزواج ووضعهن الجثث فى أكياس بلاستيكية وإخفائها فى أماكن متفرقة ليصعب العثور على الجثث ويفتضح أمرهن تستاء نفس القارئ فإن كان

زوجًـا يظـل هاجسًـا يطـارده ليـل نهـار خوفًـا مـن أن ينـال نفـس المصير حتى ولو كان يُحسن معاملة زوجته ولا يُفرط فى حق من حقوقها هى وابنائها وبناتها ، ولو كان غير متزوج فإنه سوف يتريث كثيرًا ويخاف أكثر ويظل فى نفسه وداخله ولن ينساه أبدا وكلما هم على الزواج تذكر ما علمه من الصحف تراجع سريعًا خوفًا من أن ينال نفس المصير ، وإن تشجع وتزوج يظل خائفًا أيضًا ولا يأمن لزوجته أبدًا مهما فعلت ، وكان يجب على الصحف أن تنشر على الناس الحالات المُشرفة من الزوجات وهن كثيرات فى المجتمع على أن يكون نشر أخبار الصالحات بقدر نشر أخبار العاصيات أويزيد حتى ينتشر الخير بين الناس وحتى نُخفف وقع الصدمة التى فى نفوس الرجال التى جعلتهم يمتنعون عن الزواج وتزيد العوانس والمؤسف أيضًا أن نجد الأفلام السينمائية والمسلسلات الدرامية تشيرإلى هذه الأمور كأن صناع ومُنتجى هذه الأفلام والمسلسلات يقولون للناس إن كنتم نسيتم أو تناسيتم الأمر ولم يؤثر فيكم ما جاء بالصحف نحن هنا نذكركم أن هناك زوجات يقتلن الأزواج بمعاونة العشاق أو بدون ويضعن الأجزاء فى أكياس يفرقونها فى أماكن متعددة حتى لا يعلم بأمرهن أحد وحتى لا يتم دفن الجثة بطريقة كريمة ويقولون للأخلاء لا تتزوجوا وللمتزوجين أنت فى انتظار هذا المصير المرعب ، ونتيجة ذلك أن يمتنع الرجال عن الزواج وتزيد العنوسة بين الرجال والنساء .

وبهذه المناسبة أُذكر الصُناع والمُنتجين بقول الله عز وجل : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) سورة النور الأية 19 وقول الله تعالى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) سورة آل عمران الآية 104 .

**خامسا** : **فساد الأخلاق** :

إذا انتشر الفساد فى المجتمع وأصبحت الدعارة سهلة ميسورة وفى كل حين وفى كل مكان وبالمال أو بدونه يجعل بعض الشباب يمتنعون عن الزواج أو يؤخرون التفكير فيه لأنهم يجدون الداعرات فى كل مكان وينالون ما يرغبون شهوة وذنوبًا وإن كانوا لا يبالون بالذنوب والمعاصى ولن ينال الزانى امرأة واحدة ولكن ينال على قدر ما يستطيع وما يقدر عليه من الزانيات فكيف يفكر الرجل فى الزواج وتبعاته ومسئولياته من الكد والجهد لتوفير المال للنفقة على الزوجة والأولاد وتحمل مسئولياتهم الحياتية وكل أمور معيشتهم ؟ وهذا الرجل الزانى يجد الزنا أيسر ولا مسئولية فيه وإن كانت المسئولية كبيرة والذنب عظيم يوم القيامة فلم يذهب إلى المسئولية وتحمل حاجات ومتطلبات زوجة وأولاد ، ولأنه ذهب ليزنى فهو عاص لربه اولا يهتم بأمر العقاب والآخرة والحساب ، وهذا بالطبع يزيد من أعداد العوانس رجالا ونساءا .

ومـع انتشـار السـفور والفجـور يجـد الرجـل النسـاء العاريـات المـائلات المضُيقات لملابسـهن المتبرجات فى الشوارع وفى كل مكان ليل نهار هذا يجعل الرجال يشبعون من النظر ولا يقبلون على الزواج لأن المجتمع المتمسك بدينه وبه النساء الكاسيات العفيفات يزيد فيه إقبال الرجال على الزواج لأنهم لايرون من المرأة شيئًا فيطلبونه بشرع الله .

ان المرأة الزانية لها اساليبها فى إمتاع الرجال لأن تقلبها بين أحضان الرجال يزيد من هذه الأساليب والمهارات وبذلك لا يرضى الرجل الزانى بغير ذلك . ونجد المرأة الحرة العفيفة لا تفعل مع زوجها إلا ماعرفته منه وتعلمته على يديه ويرضيها ويرضيه ذلك .

وبذلك نجد فى المجتمعات التى ينتشر فيها الفساد ويزيد فيها العرى والتبرج والفجور يزيد فيها أعداد العوانس .

## سادسا : ارتفاع المهور وتكاليف الزواج : -

المهر هدية واجبة من الزوج لزوجته وحقًا أوجبه الشرع للمرأة أيًا كان قدر المهر ولا يُعبر المهر عن قدر وكرامة المرأة لأن كرامتها وقدرها أكبر من كل المهور فى الدنيا لذا فإن التفاوت فى المهور لا يعنى تفاوت فى كرامة وإنسانية المرأة وإنما يرجع إلى قدرة الرجال المادية وإلى العرف والتقاليد السئ منها والحسن ، وعلى ذلك فإن إصرار بعض البنات وأهاليهن على طلب مهور

عاليـة مستفزة للتـدليل علـى ارتفـاع قـدرهم وقـدر ابنـتهم مـن الأخطاء الشائعة والواجب الامتناع عنها ، والدليل على ذلك :-

- عن سهل بن سعد الساعدى قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله جِئت أهب لك نفسى فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئًا جلست فقام رجل من أصحابه فقال يارسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها فقال فهل عندك من شئ فقال لا والله يارسول الله فقال اذهب إلى أهلك فانظر هل تجد شيئًا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئًا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو خاتمًا من حديد فذهب ثم رجع فقال ولا خاتمًا من حديد ولكن ها إزارى فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بإزارك إن لَبِسْتَهُ لم يكن عليها منه شئ وإن لَبِسَتْهُ لم يكن عليك منه شئ فجلس الرجل حتى أطال مجلسه قام فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُوليًا فأمر به فَدُعِىَ فلما جاء قال ماذا معك من القرآن قال معى سورة كذا وسورة كذا '' عددها '' فقال تقرؤهن عن ظهر قلب قال نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرأن ) الصحيحان البخارى ومسلم .

- عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لأزواجه ثنتى عشرة أوقية وَنَشا قالت

أتدرى ما النش قال قلت لا قالت نصف أوقية فتلك خمسمائة درهم فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه . صحيح مسلم

- عن السيدة عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " مِن يُمن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها " أخرجه ابن حبان والحاكم فى المستدرك

- قال عمر بن الخطاب " لا تغالوا أصداق النساء فإنها لو كانت مكرُمة فى الدنيا وتقوى عند الله كان أولاكم بها محمد صلى الله عليه وسلم ما أصدق امرأة من نسائه ولا أُصدقت امرأة من بناته أكثر من اثنتى عشرة أوقية ....)صحيح النسائى وسنن ابن ماجة

- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض ) أخرجه الترمذى .

يحرص بعض أولياء الأمور على طلب مهور عالية لبناتهم وهذا يقلل فرص الزواج لأنه مع وجود البطالة وعدم مقدرة الشباب على العمل الدائم الذى يستطيع أن يدخر منه مهر البنت ليس أمامه إلا الأب فإن كان الأب ميسور الحال ساعد ابنه على المهر وإن لم يكن بقى الابن دون زواج وزادت أعداد العوانس .

عندما يذهب الخاطب إلى من يريد الزواج بها وبعد الرضا والقبول يتم الاتفاق على تكاليف إتمام الزواج ومسئولية كل طرف عن التكاليف فيُطلب من الخاطب الشبكة وتختلف قيمتها

حسب رغبات أهل المخطوبة وعمومًا تعتبر الشبكة من التكاليف الغير مطلوبة والمرهقة لغير القادرين ماديًا وإسرافًا من القادرين ولو انتهت هذه العادة السيئة وامتنع أولياء الفتيات عن طلب الشبكة وامتنع الفتيان وأهاليهم عن تقديم الشبكة لن يؤثر على إتمام الزواج بل قد يزيد الرضا عند الخاطب وأهله ، وبعد الاتفاق على الشبكة الذهبية أو الماسية يُطلب من الخاطب سكن الزوجية وهذا أمر مقبول ولكن المرفوض المغالاة فى مساحة السكن وعدد الحجرات والموقع والمكان وتعتبر من أكثر المعوقات أمام زواج الشباب لارتفاع أسعار العقارات ولا يراعى أهل المخطوبة المقدرة المادية للخاطب إنما لهم ما يريدون وما يتباهون ويتفاخرون به ولا يعنيهم أمر الخاطب جزاءً له على رغبته فى الزواج ، ويطلب من الخاطب تجهيز أثاث سكن الزوجية منفردًا أو بالمشاركة وبذلك يتحمل الخاطب نصيبه من تكاليف الأثاث المرتفعة وقد يوقعه سوء حظه فيمن يريدون الأثاث الغالى للتباهى به أيضا ، ويأتى دور الأجهزة الكهربائية ويتحمل نصيبه منها ، ولا نكتفى بذلك ولكن هناك الأهم حفل الزفاف وما يحدث فيه من بذخ وإسراف وما يتحمله الخاطب بسبب ارتفاع تكلفة الفنادق ودور المناسبات وما يستلزم مراسم حفل الزفاف من ولائم وزينة وراقصات ومطربات ومطربين وغيرها من الطقوس اللازمة لحفل الزواج ، ولو قَبِل أهل المخطوبة بالاكتفاء بعقد القران ويذهب بعده الزوج والزوجة إلى مسكن الزوجية لن يضر

بـالزواج أو يمنعـه ولكـن عـادات وتقاليـد زائفـة مُسـتفزة جـائرة ظالمة تسببت فى العنوسة التى يصرخ من نـار الاكتواء بهـا كل بيت وكل رجل وكل امرأة وكل أب وكل أم ورغم ذلك لا يريدون التراجع عنها ونبذها والامتثال لما كان يفعله الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وهكذا يجد الخاطب نفسه وكأنه ذاهب لعقد صفقة تجاريـة أو شـراء بضـاعة أو ذاهـب للقتـال وليس للـزواج المبنى على المودة والرحمة ، وبالطبع تتسبب هذه التكاليف فى جعل الشباب يتراجعون ويمتنعون عن الزواج ، وإذا عُدنا إلى شريعة الإسلام وأوامر الخالق عز وجل التى يجب أن تنظم وتحكم هذه الأمور لأنه لولا أمر الله وما قضى به فى النكاح ما قَبِل الولى أن يزوج وليته ولكنه يزوجها بشرع الله وبحكم الله .

قال الله تعالى: وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21) سورة الروم

قال الله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) سورة النساء .

- عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه

أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ) البخارى ومسلم .

- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تُنكح المرأة لأربع : لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك ) أخرجه البخارى ومسلم.

وهذا من الإنصاف والرحمة بالمرأةلأن المرأة لا تستطيع ان تختار الحسب ولا الجمال او المال عند خلقها وما قدَره الله لها فقد تخلق المرأة على قدر بسيط من الجمال وليست من اهل الحسب ومن اسرة فقيرة بسيطة وهذه الحالات الثلاث ليست للمرأة إرادة فيها فهل تُحرم من الزواج اذا كانت كذلك ؟ بالطبع لا وذلك لأن الإسلام جعل الافضلية عند اختيار الزوجة ان تكون ذات دين وهذا يمكن ان تتخلق به المرأة وتكون على دين وخلق فلا يضيرها ضعف الحسب وقلة الجمال والمال ويكون مانعا لزواجها وهذا ايضا منفضل الله على الرجل المسلمان يكون الدين شرط اختيار الزوجة حتى تحافظ على عرضه وماله واولادة وتخشى الله فى هذا الزوج .

عن السيدة عائشة رضى الله عنها عَنْ عَائِشَةَ ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة ) رواه الإمام أحمد .

**- زواج ابنة سعيد بن المسيب من أبى وداعة :**

**سعيد بن المسيب رضى الله عنه أحد فقهاء المدينة السبعة فى عصر التابعين اختار لابنته أحد طُلاب العلم الفقراء الذى كان يتعلم على يديه وهو عبد الله بن أبى وداعة والذى زوجه ابنته على درهمين وكانت من أجمل النساء وأحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولم يقم سعيد بن المسيب ليالى الأفراح ولم يُكلف الزوج تكاليف لا يقدر عليها لأنه اختار طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واقتدى بما كان يفعل عليه الصلاة والسلام وذهب بابنته إلى بيت عبد الله بن أبى وداعة وقدمها له ثم انصرف وهو أحد فقهاء المدينة السبعة فى عصر التابعين الذى كان كل الراغبين فى الزواج يطمعون فى مصاهرته مُعلما ممن يأتون بعده نظام وأسلوب تزويج البنات وكيف يكون الاقتداء بأفعال النبى صلى الله عليه وسلم .**

**عن ابن أبي وداعة، قال: كنت أجالس سعيدًا بن المسيب ففقدني أياماً فلما جئته قال: أين كنت؟ قال: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها، قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة، فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة، فقال: أنا، فقلت: أو تفعل، قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين أو قال: ثلاثة قال: فقمت ولا أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى منزلي وجعلت أتفكر ممن آخذ وممن أستدين فصليت**

المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت وكنت وحدي صائماً فقدمت عشائي أفطر كان خبزاً وزيتاً، فإذا بآت يقرع، فقلت: من هذا؟ قال: سعيد، قال: فتفكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم ير أربعين سنة إلا بين بيته والمسجد فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب فظننت أنه بدا له، فقلت: يا أبا محمد ألا أرسلت إلي فآتيك، قال: لأنت أحق أن يؤتى، قال: قلت: فما تأمر، قال: إنك كنت رجلاً عزباً فتزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فإذا هي قائمة من خلفه في طوله، ثم أخذها بيدها فدفعها بالباب ورد بالباب فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الباب ثم قدمتها إلى القصعة التي فيها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا تراه ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران، فجاءوني فقالوا: ما شأنك؟ قلت: ويحكم زوجني سعيد بن المسيب ابنته اليوم وقد جاء بها على غفلة، فقالوا: سعيد بن المسيب زوجك؟ قلت: نعم، وهاهي في الدار، قال: فنزلوا هم إليها وبلغ أمي فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام، قال: فأقمت ثلاثة أيام ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل الناس، وإذا هي من أحفظ الناس لكتاب الله وأعلمهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعرفهم بحق الزوج، قال: فمكثت شهراً لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان قرب الشهر أتيت سعيداً وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تقوض أهل المجلس فلما

لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان، قلت: خيراً يا أبا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو، قال: إن رابك شيء فالعصا فانصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم، قال عبد الله بن سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه واستغرب الناس من رفض سعيد لهذه الخطبة ....وظل الناس يترقبون لمن تكون هذه الفتاة. قال عبد الله: وابن أبي وداعة هذا هو كثير بن عبد المطلب بن أبي وداعة .

**جاء فى صحيفة أخبار اليوم المصرية المؤرخ 2013/4/27 تحت عنوان ( مهر العروسة .. حفظ سورة المُلك ) ما يلى :-**

ألزم سعودى بمدينة الطائف السعودية عريسًا تقدم للزواج بابنته بأن يتولى تحفيظها سورة المُلك ، مؤكدًا أن هذا هو كل مهرها الذى يطلبه وأكد والد الفتاة إنه أراد أن يكسر قاعدة غلاء المهور وأن يحتذى به آباء الفتيات الآخرون .

وقال والد العروس أثناء تسجيل عقد الزواج : (( زوجتك إياها بما عندك من القرآن )) حيث سجلها المأذون مهرًا للزوجة رسميًا فى العقد وأضاف أن سعادته لا توصف وهو يشترط هذا المهر المرتبط بحفظ سورة من القرآن الكريم ، متمنيًا أن ينهج بقية الآباء ذلك الفضل العظيم بحثا عن الأجر والمثوبة .

**سابعا** : **منع الزواج المبكر**:-

**مـا تفعلـه بعض الحكومـات مـن الاعتـراض علـى الـزواج المبكـر ومحاربته ومحاولة القضاء عليـه بـالقوانين والقرارات وبـالإعلام المستمر ليلاً ونهارًا لأن الزواج المبكر فى عرفهم يُحْرم الأزواج والزوجات من التمتـع بطفولتهم السـعيدة ، وأن الـزواج المبكـر لا تكـون عنـده الفتيـات والفتيـان بـالإدراك الـلازم والـوعى الكامـل للاختيـار الصـائب والحكـم الصـحيح عنـد اختيـار شـريك الحيـاة ، ولأن الزواج المبكر يزيد من الانجاب وهذا يضر بالرجال والنسـاء والضـرر علـى المـرأة مـن كثـرة عـدد الـولادات والرجـل مـن كثـرة الأولاد وإرهاقه بالإنفاق عليهم ورعايتهم كأنهم لا يؤمنـون أن الله هو الذى يرزق من يشاء ذكرانًا وإناثًا وأن الأبناء والبنـات خلقهم الله لإعمار الكون فى الوقت الـذى يريـده وفـى المكـان الـذى يريـده ومـن الأبـوين الـذى يختـارهم لرعايـة هـذا الخلـق لا علاقـة لـه بالصحة أو الفقر ويرزق من يشاء بغير حساب ، وبـالطبع يتسـبب هذا فى زيادة عدد العوانس بسبب تأخير سن الزواج .**

**ثامنا** : **العادات والتقاليد** :-

**1- من أسوأ العادات والتقاليد الخاطئـة فـى المجتمـع الإصرارعلى زواج الفتى من الفتاة الأصغر منه فى العمر وهذه العادة مترسـخة ومتمكنـة فـى نفـوس وقلـوب وعقـول النـاس وإذا أراد الرجـل أن يتزوج فتاة أكبر منه يجد اعتراضا من الأهل والأصدقاء والنـاس**

جميعًا كأنه خالف شرع الله ولأن لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة

قال الله تعالى ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) سورة الأحزاب الآية 21

هذه الآية تحث الناس على اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وأن تكون أفعالهم وأعمالهم وتصرفاتهم فى حياتهم الدنيا مطابقة ومشابهة لما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم .

والآن ننظر إلى بعض زيجات رسول الله صلى الله عليه وسلم لنحكم على هذه العادة إن كانت صالحة أم فاسدة وبعدها نترك للقراء اتخاذ سبيلهم إما فى طاعة الرسول والتأسي به وإما في السير وراء هذه العادة السيئة المقيتة التى لا أصل لها فى الشرع فقدتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة رضي الله عنها وهو فى الخامسة والعشرين وهى أرملة فى الأربعين ، وتزوج صلى الله عليه وسلم بعد وفاتها السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها وهى فى الخامسة والخمسين ، وتزوج السيدة زينب بنت خزيمة وقد بلغت الستين وتزوج السيدة حفصة بنت عمر وهى أرملة.

وبعد زيادة عدد العوانس نحن فى حاجة إلى تغيير هذه العادة وقبول الرجال من الزواج بالنساء الأكبرعمرًا بشرط القبول والموافقة والرضا بين الاثنين وتقبل الفتاة الأصغر فى العمر بالزواج بمن هو أكبرعمرًا من الرجال العوانس بشرط الدين

والخلقكما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولن يفعل المجتمع أو الحكومات هذا ولكن لن يفعله إلا الرجال والنساء أصحاب الشأن وهم المعنيون بهذا الأمر ويحتاجون للتأسبرسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر إلى أحوالهم وما أوصلهم إليه المجتمع والعادات الخاطئة .

وحول متوسط عمر كل من الرجل والمرأة فى مصر فإن النساء طبقا للدراسات أطول عمرًا من الرجال إذ يصل متوسط عمر المرأة 71 عاما ، والرجل 67 عاما .

2- لا يَرضى الناس عن المتقدم للزواج من عانس ويظنون به الظنون فمنهم من يظن أنه طامع فيما عندها إذا كانت تملك ما يُطمع فيه ، ومنهم ينصحه بالزواج من الفتاة الصغيرة فى العمر ، ويسفهون طلب الرجل مُدعين أنه ليس أحسن فكرًا ورؤية من بقية الرجال حتى يذهب للزواج من العانس التى لم يتقدم إليها أحد قبله أو تقدم العديد وهى الرافضة وهذا من التقاليد الظالمة والأحكام الجاهلة الجائرة ، وينطبق هذا أيضًا على النساء فإن أرادت الفتاة الموافقة على الرجل العانس الذى جاء يطلب زواجها يعِيبون عليه بقائه عانسًا ويُضيقون على الفتاة الراضية الراغبة فترفض قبول الزواج .

3- النظرة الظالمة إلى المطلقة وتحميلها سبب الطلاق حتى وإن كان السبب من الرجل كأن يرفض الإنفاق عليها وعلى الأولاد أو يهين الزوجة ويسئ معاملتها أو قد لا يكون قادرًا على المعاشرة

الزوجية أو من الرجال الذى لا يرضون بامرأة فى الحلال ويعشق الزنا الحرام أو يتزوج عليها دون رضاها وترفض الحياة مع زوجة أخرى ، وغير ذلك من الأسباب التى تكون الزوجة غير مسئولة عنها ويتحملها الرجل نجد الناس يلومون الزوجة لأنها لم تتحمل وتصبر على الرجل السئ حتى لا تخرب البيت كما يقولون وكأن البيت مسئول من المرأة فقط وتتحمل هى الخراب والدمار الذى يكون سببه الرجل .

ويظل الناس يعاقبون المرأة المظلومة إلى أن تفارق الدنيا فلا يستطيع أحد الزواج منها وإن حدث يلومون من فعل كأنه خالف شرع الله وكأنه أضر بالناس جميعًا ، وهذا بالطبع يزيد أعداد العوانس وخاصة إذا أخذنا فى الاعتبار أن حالات الطلاق بين أزواج هذه الأيام زادت بصورة ملحوظة وخاصة بين حديثى الزواج لأن رجال هذه الأيام لم يتعودوا على تحمل المسئولية ولا يعرفون إلا ( اطلب تجاب طلباتك فورًا ) فمنذ ولادته حتى زواجه تكفل بها الأب والأم ولا يعرف الرجل معنى تحمل مسئولية زوجة وأولاد ويريد أن يتحملها عنه الأبوان فأصبح لدينا مطلقات لم يتعد أعمارهن الثلاثين وسوف يضافون إلى أعداد العوانس المطلقات من الرجال والنساء .

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آَتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ

بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ) سورة النساء الآية 19
معنى " عاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا : أنه يجب على الزوج أن يعاشر زوجته بالحسنى وأن يرعاها ويٌحسن معاملتها فى كل نواحى الحياة الزوجية وأن يتحمل منها بعض التصرفات التى قد لا ترضيه ولكنه يقدرعلى تحملها طالما أنها تأتى من الأفعال الطيبة والعشرة الجميلة ما يجعله يصبر على أذاها وطالما أنه يجد منها رعاية له وللأولاد وحسن معاملة مع أهله وأقاربه .
فإن لم يتحمل العيش معها ولم يستطع الصبر على أفعالها ووجد منها ما لا يقدر عليه بعد أن ينظر إلى حياتهم بنظرة العدل فلايستعجل الطلاق لأنه قد يجد منها خيرا بعد ذلك ويقدر الله منها خيرا كثيرا .
4- من العادات السيئة المتمكنة فى نفوس الناس عدم الرضا عن زواج المرأة المطلقة أو الأرملة ومعها أولاد من رجل لم يسبق له الزواج ويعتبرون هذا عيب فى حق الرجل وأهله وسوء حظ للرجل وأنه بهذه الزيجة يظلم نفسه لأنه يمكن أن يتزوج إمرأة خالية لم يسبق لها الزواج والحق انه ليس من حق احد ان يختار زوجة لغيره و طالما رضى الرجل بالمرأة فلا شأن لأحد بهذا ويجب أن تتغير هذه العادة السيئة لأن الدين لا يمنع هذا الزواج وأن من حق المرأة الزواج ولا يمنعها وجود أولاد ولا تنتهى

الدنيا والحياة عندها بسبب الأولاد وينطبق ماقلناه على الرجل أيضًا لا يحق لأحد منع الفتاة التى لم يسبق لها الزواج أو تزوجت وأصبحت مطلقة من أن تختار وبرضاها الرجل وترضى بالرجل الذى له أولاد .

5- من العادات التى يجب القضاء عليها فى المجتمع الإسراف والبذخ المُستفز والمخالف للدين عند إقامة الأفراح حيث يتباهى الناس بإقامة الأفراح فى فنادق أو دور مناسبات وقاعات باهظة التكاليف وكلما ارتفعت قيمة إيجار تلك القاعات وكلما كانت فى قاعات فنادق شهيرة ، وكلما زاد عدد الراقصات والمغنيين والمغنيات وزادت الأطعمة التى لا يسمع بها أحد ولا يراها ولا يذوقها بعض الناس إلا فى هذه الأفراح تفاخر اصحاب الفرح على الناس وهذا البذخ والإسراف نهى الله ورسوله عنه .

قال الله تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ (150) وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ (151) الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ (152) سورة الشعراء

قال الله تعالى : يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (31) سورة الأعراف

قال الله تعالى (وَآَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27) الإسراء

قال الله تعالى : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (67) سورة الفرقان

قال الله تعال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13) سورة الحجرات

- عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم ؟ قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم» قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله ابن خليل الله» قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فعن معادن العرب تسألوني» ؟ قالوا: نعم. قال: «فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا» رواه البخاري .

وهناك نوع آخر من أنواع حفلات الزفاف يستبدلون الراقصات والمغنيين والمغنيات بما يطلق عليه ( الدى جى ) وهى الحفلات الشائعة هذه الأيام ، ويبدأ الحفل بإذاعة أسماء الله الحسنى وبعض من الدعاء الإسلامى المُلحْن بواسطة ( الدى جى ) لبضع دقائق ثم يتغير الحفل سريعًا إلى المعاصى والذنوب بعد دعوة مُشغل ( الدى جى ) أحباء العريس والعروس من الرجال والنساء

للصعود إلى المكان المُعد للرقص أمام العريس والعروس ويبدأ الرقص الجماعى بمشاركة العريس والعروسة وفى لحظات الراحة من عناء الرقص الشرقى والغربى وكل أنواع وفنون الرقص يبدأ الرقص المنفرد من النساء المدعوات وأهل العروسين ، وتتبارى الراقصات المنفردات بإظهار المهارات والحرفية والتمكن من أداء كل أنواع الرقص حتى تُرضى الحاضرين وتُقدم هذا هدية ثمينة للعروسين والكل سعيد وأزواج الراقصات يصفقن لهن فرحًا وفخرًا ، ويحدث كل هذا وبقية الحاضرين يشاهدون ويستمتعون ويثارون ويقومون بالتصوير بكل أنواع وسائل التصوير للذكرى وللتفاخر بالمهارات والمخالفات الشرعية والعار والفضائح وأحيانا لنشر بعض الرقصات المتميزة على مواقع ( النت ) رغمًا عن إرادتهن ويتسبب ذلك فى الحاق الفضيحة بهن دون علمهن ، وهكذا يستبدلون الراقصات المحترفات العاريات بالراقصات المسلمات المحجبات ، وبدلاً من الحضور الشخصى المُكلف للمغنيين والمغنيات يذيعون على الحضور كافة الأغانى الفاحشة البذيئة التى تذاع بواسطة ( الدى جى ) والتى كان اهل الطرب سيقومون بغنائها ، وهكذا تبدأ الحياة الزوجية بالمخالفات الشرعية ومعصية الله .

هناك نوع ثالث من حفلات الزواج وهو الذى يُقام فى المناطق الشعبية حيث يقام السرادق الكبير فى الحارة أو الشارع

ويُحضرون مطرب الأغانى الشعبية الذى غالبًا يكون حضوره وبرفقته عدد من الراقصات الشعبيات اللآتى يرقصن طوال فترة أداء المطرب الشعبى لأغانيه الشعبية ، والفارق فى هذا النوع من الحفلات أن بجانب أهل العروسين يشاهده أيضًا كل المارة فى الشارع أو الحارة وجميع الجيران وهكذا يبدأ العريس وعروسه الحياة الزوجية بمعصية الله والشهود عليهم أهل المنطقة جميعًا والمارة امام السرادق .

والله أسأل أن يهدى المسلمين والمسلمات إلى الرجوع عن هذه المعاصى والموبقات وأن يتوبوا إلى الله جميعًا ومن لم يفعل أحد هذه الأنواع من حفلات الزفاف من قبل ويُقدم على إقامة حفل زواج عليه أن يكتفى بعقد القران فى المسجد وذلك بحضور الأهل والأحباب واعتبار ذلك إعلانًا وإعلامًا بالزواج ، والامتناع نهائيًا عن إتيان هذه المعاصى والذنوب حتى يبارك الله العروسين ، وإن أراد الأثرياء لأنفسهم خيرًا ولأبنائهم وبناتهم عليهم أن يساهموا في إتمام زواج بعض الفتيات الغير قادرات والفتيان الغير قادرين بقدر من المال الذى كانوا سينفقونه ثمنًا للمعاصى والذنوب وبهذا يعم عليهم وعلى العروسين الخير والثواب فيبارك الله فى العروسين ويجازى المتبرع ثواب تزويج مسلم أو مسلمة أو أكثر إن كان قادرًا على فعل هذا ، ويضاف إلى ذلك منع الحقد والحسد والكراهية الذى كان يشعر به بعض غير القادرين

ويرون أمام أعينهم السفه والتبذير وصرف الأموال بدون حدود وبجنون للتفاخر والتباهى والتعالى .

**تاسعاً : جهل البنات بأمور الزواج : -**

بعض الفتيات يرفضن قبول المتقدمين للزواج دون أسباب والأهالى يوافقون البنات على ذلك لأنه من حقهن وأنهن أحرار عند الاختيار والحقيقة أنهم على صواب لا ينكره إلا جاهل ولكن يجب أن يُعلمونهن أولاً كيف يكون القبول والرفض وأن الرفض دون سبب أو الرفض لمجرد الرفض عيب لا يصح ومرفوض وأنه إذا كان الرفض للتباهى أمام صديقاتهن وقريباتهن وجيرانهن وأنهن مطلوبات ومرغوبات فإن نهايته العنوسة ، وأنه قد يأتى اليوم الذى لن يتقدم الرجال للزواج منهن خوفًا من الرفض إذا أُشيع عنهن الرفض دون أسباب تستدعى الرفض وإنما للتظاهر والتعالى على الأخريات ، ويجب على الآباء والآمهات توعية البنات بأمور الزواج وكيف يكون القبول والرفض ، وأن الزواج ليس مُنحصرًا فقط فى رؤية الخاطب لخطيبته ولكنها بداية تدل على حدوث الرضا والقبول ويأتى بعده تفصيلات كثيرة تحكم على إتمام الزواج من عدمه ، ويجب على أولياء الأمور عدم الموافقة على استمرار ابنتهم فى الرفض دون أسباب ويكون بالنصح والإرشاد والتوعية وليس بالضغط أو الإهانة لأن آثار ذلك مدمرة للبنت وإن حدث الزواج بالضغط

والإرهاب لن يدوم وتظل الفتاة كارهة للحياة التى أُجبرت عليها فيجب على الأبوين الصبر وإعمال الحكمة لمعالجة هذه المشكلة .
هناك حالات أخرى أن تكون الفتاة خائفة من الزواج لأنها رأت حالات زواج فاشلة انتهت بالطلاق أو حالات مستمرة بالعذاب والمهانة والمشاجرات ، او قد تكون الفتاة خائفة من عدم قدرتها على الزواج والأمومة ومسئوليات الأسرة والزوج والأبناء لسماعها بعض المتزوجات التى تمر بمشاكل وعثرات فى حياتها الزوجية ، أو أن تكون الفتاة تعرضت من أحد الرجال لأمر تخاف أن ينكشف أو تعرضت لأمر أساء إلى كرامتها وإنسانيتها وأهانها وحسِبت ان الزواج هكذا ، أو أن تكون الفتاة عايشت عن قرب عقوق الوالدين وتخاف أن تتزوج وتنال مثل هذا العقوق من أولادها .
هذه النوعية من الفتيات يحتجن الاهتمام الأكبر ولايقتصر على الأسرة فقط بل يجب أن يتكاتف الجميع لتوعية الفتيات اللآتى لا يعرفن عن الزواج إلا ما يخيفهن منه والآباء والأمهات عليهم المسئولية الكبرى لمعالجة ذلك والتوعية الصحيحة بأمور الزواج

**عاشراً** : **سمعة الاسرة** :-

الأسر المشهور عنها الفساد والتجاوز فى الحدود والأخلاق ومخالفة الدين كشرب الخمر او تعاطى المخدرات أو الزنا او البلطجة والإجرام يؤثر ذلك على زواج فتياتهم وفتيانهم لأن الرجل الذى يريد الزواج لن يذهب لبلطجيًا ليكون جد أولاده

ويرتبط بالزواج من أحدى بناته أو أخواته ولن يرضى أى رجل بالزواج من أسرة مشهور عنها الدعارة والفحش ،وحتى الرجل الذى على شاكلتهم لن يتقدم للزواج منهم لأنه يريد من تحفظ شرفه وسمعته ويريد أن يتزوج زوجة عفيفة شريفة منبتها فى منبت شرف وكرامة وسمعة طيبة

**حادى عشر** : **البطالة بين الجنسين** :-

أصبحت البطالة كارثة جتماعية لا يخلو منها بيت وهذا الأمر أحد أسباب العنوسة لأن الشباب لا يجد تكاليف الزواج وإن تيسر له هذا عن طريق الأهل فلا يقدر على إقامة أسرة لأنه مُلزم بالإنفاق وهو لا يعمل ولهذا لا يُقدم الفتيان والفتيات على الزواج بسبب البطالة .

**ثانى عشر** : **تحديد النسل** :-

من أسباب العنوسة ماتقوم به بعض الحكومات العربية الإسلامية من محاربة للإنجاب ويسمونه تحديد النسل بحجة أن كثرة الأعداد تُرهق الميزانيات وترهق الشعوب وتجعلهم يزاحمون بعضهم فى الموارد المتاحة وعلى ذلك فإن هذه الدول لا يمكن أن تساعد على تيسير الزواج لأن نتاج التزويج الإنجاب الذى لايريدونه وكان على الحكام والحكومات التى تتبنى هذه الأفكار مساعدة الفتيان والفتيات على الزواج وتوفير المساكن والأعمال للأجيال الصاعدة الواعدةلبناء المجتمعات وتقدمها واعتبار أن

الثروة البشرية أعظم ما تستفيد منه الشعوب وليس خافيًا على أحد أن بعض الدول التى تعدادها بالمليارات تفوقت أقتصاديًا على كثير من الدول التى تحارب النسل وسبب هذا التفوق الموارد البشرية .

**ثالث عشر :-مشاهدة المواقع الإباحية :-**

1- أن مشاهدة المواقع الإباحية تجعل الرجل يفقد الثقة فى كل النساء ويظن أن النساء كلهن كذلك الذى يراه ، ولا يُفرق الرجل بين المرأة العفيفة الشريفة السوية والمرأة العاهرة وقد يزيد الأمر صعوبة عند بعض الرجال الذين يرون أن المرأة لو تهيأت لها الأسباب والظروف المحيطة بها لممارسة الفحشاء لفعلت مثل عاهرات وزانيات الأفلام الإباحية لذلك يتردد معظم الشباب كثيرًا عند الإقدام على الزواج وقد يعقد العزم على عدم الزواج نهائيًا .

2- إن هذه المواقع الإباحية تبث مشاهدًا و(أفلامًا) تم تصويرها بحرفية وخدع سينمائية عالية وأساليب مختلفة تضمن الإخراج المبهر والغريب .. منها استعمال أدوية وعلاجات مسكنة ومخدرة للعاهرات تعينهن على تحمل الألم والممارسة الشاذة الغير طبيعية المهم أن تأخذ عقل المشاهد وتسيطر عليه حتى يعود إلى المشاهدة مرة أخرى و ينبهر بها ويصدقها وقد يخاف الرجل أن يعجز عن فِعل مثل أفعال رجال المواقع الإباحية عند المعاشرة الزوجية ويظل فى هذا الوهم والخوف ويبعد تمامًا عن الزواج أو يتردد عند التفكير فى الزواج وحتى إن أدرك بعض الرجال هذا

فإن الفشل فى الحياة الزوجية يمنع بعض الرجال عن الإقدام على الزواج.

3- ان بعض الرجال الذين اعتادوا مشاهدة عاهرات الأفلام الإباحية لا يرضون عنهن بديلاً فلا يريدون امرأة سوية صالحة طبيعية لأنه تشبع واكتفى بعاهرات الأفلام الإباحية وحتى إذا تزوج لن يكتفى بامرأته بل لن يمتنع عن مشاهدة هذه الأفلام الإباحية التي اعتاد عليها ولن تُرضيه زوجته أبدًا .. إلا من رحم ربى .. ونسأل الله العفو والرحمة والمغفرة ،كما أن بعضًا من هؤلاء الرجال قد يطلبون من زوجاتهم أن يُقلدن ويفعلن مثل ما يفعلنه عاهرات المواقع الإباحية ونظرًا لأنهن قد لا يقدرن أو لا يردن أن يفعلن مثلهن فإن هذا قد يكون سببًا فى عزوف وكراهية الرجال لهن والعودة إلى مشاهدة المواقع الإباحية ويخلق لنفسه أسبابًا كاذبة واهية فاسدة للاستمرار لأن زوجته لا تفعل مثل العاهرات ، وقد يصاب بعضًا من الرجال بمصيبة اخرى وهى الشك فى زوجته وسلوكها وأخلاقها إن فعلت مثل أفعال العاهرات أو بعض أفعالهن إرضاءً للزوج وهنا يظن أن امرأته قد فعلت ذلك مع رجال غيره تعلمت معهم ومنهم أو أنها قد شاهدت هذه المواقع الإباحية ويعيش الرجل فى عذاب لأنه لا يستطيع أن يعلن عن أسباب كراهيته لزوجته وعزوفه عنها لأن الرجل الشرقى لا يقبل أن تفعل المرأة مثل ما يفعل أى يرضى لنفسه أفعالاً إن فعلتها أخته أو أمه أو زوجته أو أى إمرأة يرفض ذلك مع أن

الخطأ والصواب يتساوي فيه الرجال والنساء كما يتساويان عند الحساب وكذلك فإن الحقوق متساوية بحكم الدين .

وهذه كانت أحد أسباب زيادة العنوسة عند الرجال عن النساء الى عهد قريب إمكانية أن يدخل الرجال إلى هذه المواقع الإباحية بسهولة ويسر عن النساء للرقابة الأسرية والرقابة التربوية الدينية على النساء أكثر من الرجال ، وبعد توفر الأجهزة الحديثة مثل ( اللاب توب وغيره ) التى تيسر حمله والحركة به فى كل مكان والدخول إلى الإنترنت تساوت فرص النساء والرجال الذين يريدون مشاهدة هذا الفُحش والفجور وبذلك سوف يكون هذا سببًا فى زيادة العنوسة عند الرجال والنساء على حد سواء ونسأل الله الهداية والنجاة والستر للجميع وأن يحفظ الله الناس من الميل والجنوح والذهاب إلى الفساد والى مشاهدة هذه المواقع وأن يجعل الله لهذه الأمم الإسلامية حكامًا يتقون الله فى شعوبهم ويحجبون هذه المواقع الإباحية خاصة بعد صدور حكم من القضاء المصرى بحجب هذه المواقع والمؤسف أن الحكومة المصرية نفذت جميع أحكام القضاء إلا هذا الحكم بدلاً من الإسراع فى تنفيذ الحكم أو حتى الإسراع فى الحجب دون أحكام نجد الحكومة المصرية تُعارض الحكم قضائيًا وتحتج بأن هذا الحجب مُكلف كأن فساد النساء والرجال لا يعنيهم لأن حمايتهم ومنعهم من الفساد ومنع الأسباب التى تعينهم على الفساد سوف يكلف الدولة المصرية .

من موقع الموسوعة الشاملة ما يلى :--

لماذا نقع فى فخ مشاهدة المواقع الإباحية على الإنترنت وماذا نفعل تجاهها؟

تاريخ الفتوى : 15 شوال 1421

السؤال :ما حكم وكفارة مشاهدة المواقع الاباحية على الإنترنت؟ و كيف يمكن التخلص من هذه العادة؟ وما حكم المتزوج أو غير المتزوج الذي يفعل ذلك ثم يقوم بممارسة العادة السرية بعد ذلك؟ مع العلم أن هذا الداء قد انتشر بشدة بين أبناء المسلمين خاصة في عصر الفحش الذي نعيش فيه؟ أغيثونا بالله عليكم.

الفتوى:الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فنسأل الله تعالى أن يحفظ على المسلمين أعراضهم، وأن يرزقهم طاعته ومراقبته في السر والعلن، والواجب على المسلمين أن يحسنوا استخدام هذه التقنية، وأن يحرصوا على ما ينفعهم منها من علم نافع، وبحث مفيد وسريع في شتى مجالات المعرفة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "احرص على ما ينفعك" رواه مسلم.

فإن الانترنت وسيلة من الوسائل التي قد تستخدم في النافع وقد تستخدم فى الضار، فلا يجوز مطالعة المواقع الإباحية، ولا النظر إلى صور النساء، لأن هذا من المحرمات الواجب على العبد أن يزدجر عنها ويتركها امتثالاً لأمرالله جل وعلا، قال تعالى: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) (الأعراف: 157) وقال

تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم) (النور: 30).

ومن نظر إلى هذه الصور وداوم على مطالعة هذه المواقع قاده ذلك إلى الوقوع فيما هو أعظم من ذلك: كالزنا واللواط، أو الاستغناء بهذا عن الزواج المباح، أو التقصير في حق زوجته فيقودها ذلك إلى الانحراف، أو النفرة منه، وبالتالي الفرقة المستحكمة.

فالذي ينبغي هو أن يقلع عن هذا الذنب فوراً، وأن يسارع إلى التوبة، ويقلع عن هذه المعصية التي توجب مقت الله، وفساد القلب وقسوته وانطفاء نوره. ومما يعين على التوبة ألا يسمح لنفسه بفتح المواقع الإباحية، أو الرسائل التي تتضمن صوراً إباحية مهما كانت الظروف، وليخرج فوراً، ويغلق الجهاز ويخرج، أو ينصرف إلى عمل أخر إذا لزم الأمر. ومما يعين أيضاً ألا يتصفح الإنترنت إلا ومعه غيره من أهل الصلاح ممن لا يعينه على هذا الفعل القبيح.وقيامه بالاستمناء أو ممارسة العادة السرية ـ كما يعرف ـ هو نتيجة طبيعية لمثل هذا الفعل المحرم، لأنه يثير غرائزه ويهيج شهوته، فيحتاج بعد ذلك إلى تفريغ شهوته، فيصل الفعل المحرم ـ وهو النظر ـ بفعل محرم آخر وهو: الاستمناء. قال تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) (المؤمنون: 5-7). وفعله ذلك محرم،

سواء كان متزوجاً أم غير متزوج، لأنه يهيج شهوته بنفسه، ويصل إلى المحرم بإرادته، وكونه متزوجاً مع هذا الفعل أشد حرمة.

فعلى المسلمين أن يتقوا الله جل وعلا، وأن يراقبوا مولاهم، وأن يعلموا أن الله مطلع عليهم في سرهم وعلنهم، والله أسأل أن يصلح أبناء المسلمين، وأن يعصمهم من الزلل . والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

- كيف تصلح المرأة زوجها الفاسق ؟

تاريخ الفتوى : 19 ذو القعدة 1423

السؤال : زوجي مدمن للشات مع النساء على النت وأغلبهن ساقطات وقد وقع في حب إحداهن ولا يرى ولا يسمع لسواها ويرفض أي محاولة مني للتقرب منه وهما يعيشان سويًا في الحرام وينفرد داخل البيت بحجرة خاصة ليعيش معها عبر النت المتصل بكاميرا كي يري كل منهما الآخر وهي تبثه الرسائل الجنسية حتي عبر الموبايل ويبخل علينا بنفسه وحتى أيام العطلات فهو لها وينفق عليها ببذخ ويطلب مني بيع ما أملك وأنا الآن أصبحت أكره حتى أولادي الأربعة وأضربهم بعنف وأعيرهم بأبيهم الفاسق مع أنهم أطفال وأريد الطلاق وترك الأولاد له كي يتحمل مسؤوليتهم وهو لا يبالي بأي شيء سوى عشيقته أعيش في ذل وهوان أنا وأبنائي ماذا أفعل؟

**الفتوى : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أمابعد: فالواجب على هذا الزوج أن يتوب إلى الله تعالى من جملة المحرماتالتي وقع فيها قبل أن يفاجأه الموت وهو على تلك الحال، فإن النظر المحرم، وما يتبعه من طامات هي أعظم منه وأكبر، وهتك حرمات المسلمين بالاعتداء على بناتهم ونسائهم، وإنفاق الأموال في سبيل غير مشروعة كل ذلك من الأمور التي يجب على المرء أن يتوب منها، لسوء عاقبتها في الدنيا والآخرة، قال تعالى: (وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَاباً كَبِيراً) (الفرقان:19). وقال تعالى: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً) (النساء:123).**

**كما أن ترك النفقة الواجبة على الزوجة والأولاد من الإثم الكبير الذي يوجب عقاب الله كذلك، ففي الحديث: "كفى بالمرء إثماً إن يضيع من يقوت" رواه أبو داود وأحمد وحسنه الألباني.**

**ويقول: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟" رواه الترمذي وقال: حسن صحيح. هذه وصيتنا للزوج.**

**أما أنت أيها الزوجة، فعليك بالصبر ومداومة النصح للزوج، والدعوة له بالمعروف والقول اللين، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل:125).**

وتوجهي إلى الله تعالى بالدعاء، فإن الدعاء يرفع البلاء، ويذهب البأساء والضراء، ويجعل الله به بعد عُسر يسراً، قال تعالى: (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) (النمل:62).

ويمكنك أيتها السائلة الكريمة أن تستعيني على إصلاح زوجك بتسليط أهل الخير عليه، وتحفيزهم على إصلاحه بشتى الطرق والوسائل، ونسأل الله تعالى أن يصرف عن زوجك الشر، وأن يصلح بينك وبينه، والله تعالى الهادي والموفق. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه .

-تذكير المرأة لزوجها إذا وقع في الحرام

تاريخ الفتوى : 18 صفر 1426

السؤال : بسم الله الرحمن الرحيم

أرجو أن يتسع صدركم لمشكلتي وتوافوني بالحل الشافي لأني والله زهقت وأتمنى الانفصال عن زوجي لولا أني خائفة من كلام الناس.

متزوجة منذ 20سنة والحمد لله نحب أنا وزوجي بعضنا بعضا ولا يوجد لحبنا مثيل ولله الحمد إلا عندما ظهرت جوالات الكاميرا والنت فمنذ 3 سنوات أخذ زوجي يتصابى ويكلم البنات على النت وعرف بأني كشفته فأخذ يبرر ويقول لي هذا زميلي في العمل يسمي نفسه باسم أنثى، طبعًا هو كذب علي ويحسبني جاهلة، مع العلم بأنه أحيانًا يخبرني بأنه يدخل على الشات و عندما أقول له

حرام عليك يقول لا تفهميني غلط أنا فقط أريد أن أعرف كيف يتصرف هؤلاء!!!! لا حول ولا قوة إلا بالله وأنت ماذا يعنيك فيهم لا أنت مصلح اجتماعي ولا أنت من الهيئة .ومرضت بسبب هذا الشيء مرضًا شديدًا لأني ما عهدته على هذه الحركات ولا على الكذب وما زلت إلى الآن أعاني من هذا المرض الذي يرافقني ليل نهار وجعلني غير واثقة بزوجي أبدًا مع العلم أن زوجي ترك النت فترة طويلة حاولت خلالها استعادة الثقة به ولكن تفاجأت مجددًا أنه على علاقة بالنت مع واحدة ،ولله يا شيخ لولا الحياء لقلت لك عن الكلام الذي اكتشفته بينهما. ستقول لي واجهيه فأجيب وأقول كيف أواجهه وقد كبر أولادي ماذا سيقولون عن أبيهم القدوة الذي لم يدخل الدش إلى الآن بيتنا بسبب التزامه ،هل سيثقون به وماذا سيقول أهلي وأقاربي فالكل يعرف عنه التقوى والصلاح ،لا أريد أن ينزل من أعينهم كما نزل من عيني ،ولا أستطيع أن أفاتحه بيني وبينه حتى لا أخسره ولأني كما قلت لكم مريضة وأخاف أن أنهار كذلك ، دائمًا يجدد ايميلاته حتى لا أكشفه ولكن هيهات فأنا معه على الخط وأعرف تحركاته وماذا يفكر ولكني صابرة من أجل أني أحبه وأيضا من أجل أولادي وخاصة بناتي ،فلا أدري كيف يرضى على نفسه ما لا يرضاه لبناته !ألا يخشى أن تقع بناته فريسة الذئاب؟؟؟

أحيانا ألمح له بقصص وهمية فيقول هذا قليل أدب ولا يستحي!!

عجبًا فكيف يكون متناقضًا هكذا!!!؟

طبعا يا شيخ ستقول في نفسك ربما أنا زوجة لا تحسن التبعل لزوجها فأخذ يبحث عن البديل !فأقول لك هو دائما يعترف أني أنا من أسعدته ولو كان تزوج بغيري ربما لم يكن سعيدًا هكذا .فأنا على مشارف الأربعين وهو كذلك ووالله أنا دائمة الزينة والاعتناء بنفسي حتى وأنا مشغولة أو مريضة ودائمًا في خدمته من غير أن يطلب مني لأني أعرف أن الله أمر بحسن التبعل للزوج وأن هذا يدعو إلى رضا الله علياعذرني يا شيخ على الإطالة وأرجو أن تخبرني بالتفصيل ماذا أعمل معه وهل أعترف له بأني كشفته أم أظل أكتم في نفسي وهمومي تكبر ولا أستطيع أن اشكو لأحد سواء قريب أو بعيد وكذلك لا أستطيع أن أمنع نفسي من مراقبته والبحث وراءه لأني فقدت الثقة به

ملاحظة(هل أستطيع أن أطلب منك يا شيخ طلبا وهو أن تفتيني بهذه القصة دون اللجوء لفتاوى مشابهة حتى أتمكن من طباعتها كاملة)بنفس الصفحة وجزاكم الله خيرا على مجهودكم وسعة صدوركم.

**الفتوى :**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فنسأل الله تعالى أن يكشف همك ويصلح زوجك ويهديه إلى الحق.

ثم إننا ننصحك بالتوجه إلى الله تعالى بالدعاء لإصلاح زوجك وأن يبغض إليه المعاصي، ومما يساعد على ذلك مداومة نصحه

بأسلوب هادئ لين تبينين لـه فيـه حرمـة هذا الأمر وقبحـه شرعًا وطبعًا، إذ كيف يقوم بهذا السلوك مع بنات النـاس ولا يرضاه لبناتـه ولا واحدة من قريباتـه، ولا بـأس أن تذكري لـه قصة ذلك الشاب الذي طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يأذن له بالزنا لأن فيها ردعًا لكل عاقل، والقصة جاءت في مسند أ حمد عن أبي أمامـة قـال إن فتى شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي في الزنا فأقبل القوم عليه، فزجروه، قالوا: مه مه، فقال: أدنه فدنا منه قريبًا، قال: فجلس قال: أتحبه لأمك؟ قال لا والله، جعلني الله فداك، قال: ولا النـاس يحبونـه لأمهاتهم. قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك، قال: ولا النـاس يحبونـه لبناتهم. قال: أفتحبـه لأختك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك قال: ولا النـاس يحبونـه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال لا والله جعلني الله فداك. قال: ولا النـاس يحبونـه لعماتهم. قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم .. الحديث.

ثم نبهيه ماذا لو أن واحدة من بناته اكتشفت هذا السلوك منه فلا بد أنها ستحتقره لهذا، وهو الذي حرمهم من مشاهدة القنوات بحجة مخالفتها للشرع والأخلاق، بل ربما حاولت أن تجرب هي الأخرى هذا المسلك فتقع في حبائل الشيطان فيجرها ذلك إلى الوقوع في فاحشة الزنا، وعندها تكون الفضيحة والعار الذي لا يمحى أبد الدهر. نسأل الله العافية.

وتفاديًا للوقوع في هذه الأمور حاولي ملأ فراغ زوجك بما هو نافع ومفيد من غير أن يشعر تعمدك لذلك حتى لا ينفر.
وما ذكرته من ملاحقة هذا الزوج وتتبع نزواته اعلمي أنه أمر لا ينبغي لك، فعله لأنه ربما عاد عليك بالضرر، وهذا ما بدأ يظهر عليك من خلال الهموم والأمراض والوساوس، بل عليك ترك ذلك وتجنبه، واعلمي أن الشرع حرم تتبع عورات الناس ومساوءهم، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله . رواه الترمذي . وإذا كان هذا في جميع الناس فهو في الزوج أشد.
وإذا تحققت من ارتكابه لمنكر من مشاهدة صور خليعة أو مغازلة أجنبية عليه ونحو ذلك فذكريه بحكمه الشرعي وانصحيه ليتركه، فإن ارتدع وكف عنه فذلك المطلوب، وإن أصر على مواصلته فلا تؤاخذين أنت إن شاء الله تعالى به بعد نهيك له عنه وتبيين الحكم الشرعي له، وهذا هو غاية ما تستطيعين. نسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين. والله أعلم.
المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه
- لم يخطبها أحد، فهل تعذر لو تعرّفت على شاب؟
المجيب خالد بن حسين بن عبد الرحمن-- باحث شرعي.

التاريخ 1424/10/29هـ

السؤالأنا بنت يشهد كل من عرفني بأنني على خلق ودين، وأسأل الله أن يهديني إلى سواء السبيل، ولكن مشكلتي هي أنني كنت منغلقة على نفسي، ومتمسكة بشكل واضح بالدين حتى بعد عني الجميع، المشكلة هي أني لم يتقدم للخطبة إلي سوى شخص واحد، وهو غير مناسب من جميع الجوانب، وسمعت عن قصص الحب العديدة على النت فتعرفت على شاب من النت وحدثني في التلفون، ولكني غير سعيدة بما أفعل، أشعر أنه حرام، مع العلم أني في منتهى الاحترام في كل كلامي معه، أنا في حيرة شديدة، ماذا أفعل؟ أنا أريد أن أقطع هذا الكلام مع الشاب، وأن أعود إلى الله، ولكن كيف وأنا لم يتقدم لي أحد؟ مع العلم أني والحمد لله جميلة. أفيدونا جزاكم الله خيراً، وأرجو الدعاء لي ولأمثالي.

الجواب :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بيده الملك، يعطي من يشاء بمنِّه وفضله وكرمه، ويمنع من يشاء بحكمته وعدله، فلا معقِّب لأمره، ولا راد لقضائه وفضله، وهو على كل شيء قدير، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد الصادق الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:إلى الأخت السائلة - حفظها الله تعالى- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بداية أشكر لك ثقتك البالغة واتصالك بنا عبر موقع الإسلام اليوم، سائلين المولى - جل وعلا- أن تجدي عندنا كل ما ينفعك ويفيدك في دنياك وآخرتك، ونتمنى منك دوام الاتصال والمراسلة على الموقع.

أختي الفاضلة: لقد قرأت رسالتك مرات عديدة، وسرني جداً التزامك بشرع الله، ولكن ساءني جداً تلاعب الشيطان بك، وانخراطك في طريق التحدث مع الشباب على النت، فهذه بداية النهاية المؤسفة لهذا الطريق، فاربئي بنفسك يا أمة الله أن تتلوثي وتقعي في هذا المستنقع الآسن، فمن الآن اقطعي علاقتك مع هذا الشاب، ولا تعودي لمثل هذا العمل السيئ، فأنت بنفسك غير راضية عن هذا العمل،وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس" أخرجه مسلم (2553) من حديث النواس بن سمعان - رضي الله عنه.-

واعلمي يا أمة الله أن كل شيء بقضاء الله وقدره، فيجب علينا أن نرضى بقضاء الله، ونؤمن إيماناً جازماً، لا يعتريه أدنى شك بأن الله يقدر لنا كل خير، فعلينا الرضا والتسليم لقضاء الله وقدره، ونفوض أمرنا لله سبحانه وتعالى، ولا نجعل للشيطان علينا سبيلاً.

كما أود أن أوضح لك أمراً ألا وهو أن عمرك ليس بالكبير ، فأنت بالمقارنة بغيرك من الفتيات سنك صغير جداً، وما دمت أنت بهذا

الالتزام والتدين والخلق الجميل، والجمال الخلقي فتأكدي بأن هناك الكثير ممن يرغب في مثلك؛ لأن جميع صفاتك مؤهلة بأن يرغب فيك الرجال بإذن الله تعالى، ولكن عليك باختيار صاحب الدين والخلق القويم؛ حتى تكون حياتكما على تقوى من الله من أول يوم، وهناك بعض النصائح أود أن أزفها إليك عسى الله أن ينفعك بها ويقر عينك بالزوج الصالح والذرية الصالحة، والحياة السعيدة والعيشة الرضية اللهم آمين.

**إذا كانت نفسك تواقة للزواج فعليك بالآتي:**

(1 ) صدق اللجوء إلى الله والتضرع إليه بأن ييسر أمر زواجك، وكوني على يقين باستجابة الله لك قال تعالى: "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (البقرة: من الآية186)، وقال تعالى: "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ" (النمل: من الآية62).

(2 ) عليك بكثرة الذكر والاستغفار، فالاستغفار مفتاح من مفاتيح الرزق، قال تعالى: "فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ"(نوح: 10-12).

(3) عليك بالحشمة والعفة، والالتزام بشرع الله قال تعالى: "وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" (النور: من الآية33).

(4 )عليك بتقوى الله في السر والعلن، فتقوى الله أساس كل خير، ومفتاح كل بر، وإغلاق كل شر قال تعالى: "وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ

لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً''(الطلاق:2-3)، وقال تعالى: ''وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً'' (الطلاق: من الآية4)، وقال تعالى: ''وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً'' (الطلاق: من الآية5).

(5 )ينبغي على ولي أمرك إذا تقدّم لك شاب صاحب دين وخلق أن يبادر بتزويجك ولا يضع العقبات، قال - صلى الله عليه وسلم- ''إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير'' أخرجه الترمذي (1084) من حديث أبي حاتم المزني - رضي الله عنه- وقال: حديث حسن غريب.

(6 )عليك بالبعد عن كل ما يثير شهوتك سواء المسموع أو المشاهد أو المقروء.

(7 )إذا زاد فوران الشهوة عندك فعليك بالصيام، كما أرشد إلى ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: ''يا معشر الشباب من استطاع منكم لباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء'' متفق عليه أخرجه البخاري (5066) ومسلم (1400) من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه-، أي وقاية من الوقوع في الحرام، والنساء في ذلك الأمر سواء بسواء مع الرجال، لقوله - صلى الله عليه وسلم- ''النساء شقائق الرجال'' أخرجه الترمذي (113) وأبو داود (236) وأحمد (25663) من

حديث عائشة - رضي الله عنها - وعند أحمد (26577) والدارمي (764) من حديث أم سلمة - رضي الله عنها.-

(8 )إذا خفت على نفسك العنت والوقوع في الحرام، فلا يمنع أن تخبري أحد إخوانك أو محارمك العقلاء أو ولي أمرك بأن يعرضك على أحد الصالحين ليتزوج بك، وهذا الأمر ليس فيه غضاضة، ولا عيب، ولا أدنى إحراج لك ولا لأهلك، وقد فعل ذلك خير الناس بعد الرسول - صلى الله عليه وسلم- وهم صحابته الكرام - رضوان الله عليهم- جميعاً، فقد ثبت أن عمر - رضي الله عنه- قد عرض ابنته حفصة -رضي الله عنها- على أبي بكر ليتزوج منها، ومن بعده عثمان -رضي الله عن الجميع- ثم تزوجها بعد ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم.-

(9)لا يمنع كذلك أن تخبري أحد النساء الثقات الصالحات العفيفات بأن تبحث لك عن زوج صالح يعفك عن الحرام.

(10 )لا يمنع إذا تقدَّم لك أحد الصالحين -وهو قد سبق له الزواج- بأن تكوني زوجة ثانية لا ضير في ذلك وهذا من السنة. هذا والله أعلم.

(11 )عليك بالبعد كل البعد عن التحدث مع هذا الشاب وغيره عبر النت أو أي وسيلة أخرى، واحذري مع مغبة هذا الأمر الخطير، فكم سمعنا ورأينا عن أمور يندى لها الجبين ويحترق لها كل مسلم غيور من جراء هذه المكالمات بين الشباب والفتيات غبر هذه الوسائل.

(12 )عليك بالتوبة إلى الله من كل معصية، واحرصي على فعل الطاعات؛ حتى يرضى عنك رب الأرض والسماوات وييسر لك كل أمر عسير فهو سبحانه تيسير العسير عليه يسير.
نسأل الله أن ييسِّر أمرك، ويكشف كربك، ويذهب غمك، ويقر عينك بالزوج الصالح، والذرية الصالحة اللهم آمين. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**من موقع صيد الفوائد ما يلى** :

أعزائي مرتادي منتديات الفضايح: حفظكم الله من كل مكروه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اعلموا إخواني أنّكم محاسبون على جميع أعمالكم -إن خيراً فخير وإن شراً فشر- واعلموا أحبتي الكرام أنّ ما تفعلونه شرٌ محض. وما تضعونه من صور وأفلامٍ لتفضحوا بها الناس؛ سينتج عن ذلك صورٌ وأفلام لأمك أو لأختك أو لزوجتك فقد قال صلى الله عليه وسلّم: (...فإنه من تتبَّع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف
رحلِه).
واطلعوا أحبتي على هذه المعادلة الرهيبة:وضع محمدٌ من الناس عشر أفلام فضايح في منتدى ... .
- قام بالاطلاع عليها 200 شخص.
- حملّها على جواله منهم 100 شخص.
- قام بنشرها 100 شخص.

- وصلت هذه الأفلام إلى 1000 شخص.
- انتقلت هذه الأفلام من دول إلى دول عبر هذا المنتدى.
- اطلّع على هذه الأفلام في الدول الأخرى أو المنتديات الأخرى 1000 شخص.
- من بين هؤلاء جميعهم (500 شخص) أعجبه المشهد فقام باستدراج خمس فتيات في شقة ففعل بهن الفاحشة وصورّهن.
- ثم انتشرت هذه الصور والأفلام كمثل سابقتها.
- من الأشخاص من لم يستطع استدراج الفتيات (2000) فقام بعملية الاستمناء وأخذ كل ما اشتهى الاستمناء رأى هذه الأفلام والصور ثم استمنى.
- لنفرض أن شخصاً من هؤلاء يقوم بعملية الاستمناء كل شهر (30 مرة).
- ولنفرض أن من قام بفعل الفاحشة معهن استمرّن على مواعدة الشباب فأخذن كل ثلاثة أيام يفعلن الفاحشة مع شاب مع قيامه بالتصوير. وهكذا المسألة في التصوير مثل سابقتها.

لنحاول جمع ما نفترض من السيئات على صاحبنا (2300 من اطلع عليها فقط)(500 شخص زنا بـ2500 فتاة بسببها)
(2000 شخص استمنى بسببها × 30 يوم= 600 مرةّ في شهر فقط)
هذا كلـّه في شهر فقط
ثم فجأة مات صاحبنا الأول الذي قام بوضع هذه الأفلام في

**المنتدى وهو لا يدري ماذا فعل؟؟!**
**واستمر تناقل هذه الأفلام حتّى وصلت لملايين الأشخاص**
**واستمرت هذه الأفلام تنتشر وتُكتب السيئات على صاحبنا وهو في قبره )**
*** اعلموا أحبائي أن الزنا من الكبائر ومن الموبقات التي تُهلك العبد فكم تسبب صاحبنا بوقوع الشباب فيه ؟؟؟!**
**ثم في يوم القيامة يتفاجأ الشخص برصيدٍ وافرٍ من السيئات ويقول**
**يا ويلي من أين كل هذه السيئات**
**فيُقال له:ألم تتذكر قول الله: ( وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ )فيقول: بلى، ولكن.... فيُقـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــال:**
**( أَالآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنْ الْمُفْسِدِينَ )**
**×× نحن حسبنا على أن ما وضعه 10 أفلام فقط - فكيف بالذي وضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــع الآلاف.**
**×× أضف إلى ذلك ما سيلقاه من نكدٍ بسبب فضحه لإحدى الفتيات التي من حُرقة ما أصابها تحرّت ألثلث الأخير من الليل ورفعت يدها باكيةً ومتحسرةً على ما فعلته وتطلب من الله أن يجعل جميع من فضحها وكيف بها وقد قالت: اللهم اجعله يتمنى الموت ولا يجـــــــده يـــــــا قـــــــوي يـــــــا عظـــــــيم .**

**×× تريد كل هذه الذنوب حسنات- افعل أمر واحد فقط {باب التوبة مفتوح ما لم يُغرغر العبد}**

**خطوات التوبة:**

**1- الإقلاع عن الذنب فوراً.**

**2- العزم على عدم الرجوع إليه صادقاً.**

**3- الندم على ما فات.**

**4- رد المظالم إلى أهلها.**

**5- محاولة إزالة ما قمت به وسؤال الله ذلك.**

**6- كثرة الأعمال الصالحة.**

**سؤال الله المغفرة فإنك قد وقعت في ذنبِ كـــبـــيـــر لأن ما وضعته سيتناقله العالم حتّى بعد موتك وسينشأ على تناقله أشياءٌ عظيمة أنت سببها.**

## بعض المقترحات

## للقضاء على مشكلة العنوسة

**أولا : عدم المغالاة في المهور وعدم إرهاق الخاطب بتحميله كل متطلبات الزواج من شقة وأثاث وإقامة حفل الزواج فى أماكن لا يقدر عليها وكافة الالتزامات المطلوبة للزواج التى أصبحت غالية الأثمان ومرهقة جدًا ماديًا بل يجب معاونته وتحمل أهل الفتاة معه وتقدير أحواله المادية طالما أنه على خلق ودين وعدم تحميله بما لا يقدر عليه ويجب أن تتغير أفكار وعادات الناس الجاهلة واعتبار أن هذا عيب فى حق المرأة بل يجب أن يؤخذ هذا على سبيل الإكرام والفضل من أهل الفتاة وأنهم يفعلون هذا لأنه رجل يستحق وأنهم لولا أنهم وجدوه يستحق عدم التفريط فيه لما فعلوا وأن ابنتهم أغلى وأثمن من كل أموال الدنيا ولا تباع وإنما تُكرم ويُكرم معها من أرادها للزواج ، ويجب على الخاطب أن يظل حافظًا لهذا التقدير والإكرام في نفسه مدي الحياة ويجتهد لإثبات أنه أهلاً للكرم والتقدير والاحترام بحسن معاشرته لابنة الكرام ومحافظته عليها وإعمال أحكام الدين التى تُكرم وتُعظم شأن المرأة ، ويجتهد أن يجعلهم لا يندمون يومًا على ماسبق أن قدموه من مروءة وفضل وإكرام .**

**من فتاوى المرأة الواردة بموسوعة فتاوى دار الإفتاء المصرية ( المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ) وفتاوى لجنة الفتوى بالأزهر**

**- الصداق.**

**المفتى : فضيلة الشيخ عطية صقر.**

**مايو 1997**

**المبدأ : القرآن والسنة.**

**سئل : هل فى الإسلام شىء عن مؤخر ومقدم الصداق ، وما رأى الدين فى حالة تنازل المرأة عنه ، وما حكم المغالاة فى المهور ؟**

**أجاب : الصداق عِوَض يدفع للمرأة عند النكاح ، وهو ملك لها لا يجوز لوليها أو زوجها أن يأخذ شيئًا منه إلا برضاها ، كما قال تعالى : {وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شىء منه نفسًا فكلوه هنيئًا مريئًا} النساء : 4 ، وقال {وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارًا فلا تأخذوا منه شيئًا أتأخذونه بهتانًا وإثمًا مبينًا " وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقًا غليظًا} النساء: 20، 21. المهر يجوز أن يدفع مرة واحدة ، وأن يدفع على أقساط ، وذلك حسب الاتفاق وهو يجب بمجرد العقد ويتأكد بالدخول ، ولو طلقها قبل الدخول كان لها النصف ، كما قال تعالى {وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح } البقرة : 337 ، أما الطلاق بعد الدخول فلا يبيح له استرداد شيء منه ، وما دام المهر ملكًا للزوجة فهى حرة التصرف فيه ما دامت عاقلة رشيدة ، ويجوز لها أن تتنازل عنه كله أو بعضه ،. كما تنص عليه الآية**

المذكورة، وكما يجوز عند الخلع أن تتنازل عنه كله أو بعضه بل تعطيه أكثر مما دفع كما ذهب إليه بعض الفقهاء ، ودليله حديث حبيبة بنت سهل الأنصارية وقد اختلعت من زوجها ثابت بن قيس وردت إليه مهرها وهو حديقة أو حديقتان على خلاف فى الروايات وكان ذلك بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ما رواه البخارى ، وذلك بعد قوله تعالى{ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئًا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به } البقرة : 229. وليس للصداق حد أدنى فيجوز أن يكون بكل ما يُموَّل، لحديث "التمس ولو خاتمًا من حديد" ورأى بعض الفقهاء ألا يقل عن ربع دينار، وبعضهم ألا يقل عن عشرة دراهم ، بل يجوز أن يكون منفعة. ولا حد لأكثره بدليل آية{وآتيتم إحداهن قنطارًا" وقد ندب النبى صلى الله عليه وسلم إلى عدم المغالاة فيه ، فقد روى أحمد والبيهقى بإسناد جيد حديث "من يمن المرأة أن تتيسر خطبتها وأن يتيسر صداقها وأن يتيسر رحمها "يعنى بالولادة، ولم يرض لفقير أن يكلف نفسه فوق طاقته فيدفع مهرًا كبيرًا بالنسبة إليه ، فقد روى مسلم حديث الرجل الذى تزوج على أربع أواق فاستنكره النبى صلى الله عليه وسلم وقال "كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ، ما عندنا ما نعطيك ، ولكن عسى أن نبعثك فى بعث تصيب منه... " فالمدار كله على طاقة الزوج والناس مختلفون فى ذلك ، والغالب أن المغالاة فى المهور تكون من جهة الزوجة ، إلى جانب ما يطلب من شبكة وهدايا ومصاريف أخرى ، وهو أمر له

نتائجه الخطيرة ، فهو يقلل من الإقبال على الزواج وبخاصة فى الظروف الاقتصادية الحرجة ولو استدان الزوج قد يعجز عن الوفاء ، وذلك له أثره على حياتها الزوجية، قد يحس بالنفور والامتعاض من الزوجة التى تسببت له فى الهم بالليل والذل بالنهار. ومن أجل هذا نهى عمر عن المغالاة فى المهور بما يشبه أن يكون قرارًا يسرى على الجميع ، غير أن امرأة ذكرته بقوله تعالى : {وآتيتم إحداهن قنطارا } فرجع عن فكرته. ومن الواجب أن يكون هناك تعاون بين الطرفين فى تيسير أمر الزواج بل على المجتمع ممثلاً فى المسئولين أن يتدخل من أجل مصلحة الجميع.

## فتوى الشيخ ابن باز بشأن المغالاة فى المهور

السؤال : أرى ويرى الجميع أن الكثير من الناس يبالغون فى المهور ويطلبون عند تزويجهم بناتهم مبالغ كبيرة ، إضافة إلى بعض الشروط الأخرى ، فهل هذه الأموال التى تؤخذ حلال أم حرام ؟

الجواب: المشروع تخفيف المهر وتقليله ، وعدم المنافسة فى ذلك عملاً بالأحاديث الكثيرة الواردة فى ذلك ، وتسهيلاً للزواج ، وحرصًا على عفة الشباب والفتيات . ولا يجوز للأولياء اشتراط أموال لأنفسهم لأنه لا حق لهم فى ذلك ، بل الحق للمرأة وحدها إلا الأب خاصة فله أن يشترط ما لا يضر البنت ولا يعوق تزويجها ، وإن ترك ذلك فهو خير له وأفضل . وقد قال الله سبحانه وتعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ

يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) الآية 32 سورة النور

وقال صلى الله عليه وسلم من حديث عقبة بن عامر رضى الله عنه " خير الصداق أيسره " أخرجه أبو داود والحاكم . وقال النبى صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يزوج بعض أصحابه امرأة وهبت نفسها له : " التمس ولو خاتمًا من حديد " أخرجه البخارى . فلما لم يجد زوجه إياها على أن يعلمها من القرآن سورًا عددها الخاطب .

وكانت مهور نسائه صلى الله عليه وسلم ، خمسمائة درهم ، تعادل اليوم مائة وثلاثين ريالاً تقريبًا ، ومهور بناته أربعمائة درهم ، تعادل مائة ريال تقريبًا ، وقد قال الله تعالى " (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) الآية 21 من سورة الأحزاب.وكلما كانت التكاليف أقل وأيسر سهل إعفاف الرجال والنساء ، وقلت الفواحش والمنكرات ، وكثرت الأمة .

وكلما عظمت التكاليف وتنافس الناس في المهور قل الزواج ، وكثر السفاح ، وتعطل الشباب والفتيات إلا من شاء الله .

فنصيحتى لجميع المسلمين في كل مكان تيسير النكاح وتسهيله ، والتعاون في ذلك ، والحذر كل الحذر من المطالبة بالمهور الكثيرة ، والحذر أيضًا من التكلف في الولائم ، والاكتفاء بالوليمة الشرعية التى لا تكلف الزوجين كثيرًا .

أصلح الله حال المسلمين جميعًا ، ووفقهم للتمسك بالسنة في كل شئ .

ثانية :القضاء على العادات والتقاليد الفاسدة المخالفة لشرع الله والمخالفة لما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى عدم زواج الفتى من فتاة أكبر منه سنًا وعدم قبول الفتاة الزواج من الفتى ويوجد فارق في العمر كبير بينهما وإنى هنا أناشد أصحاب الشأن الفتيان والفتيات والناس جميعًا ولا أناشد الحكومات وأولياء الأمور لأن العادات إنما تُغير من الذين توارثوها وتعلموها وأنه يجب على الفتيان والفتيات البدء فى رفض هذا السلوك وأن يُقبل الشباب على الزواج ممن هن أكبر منهم سنًا طالما يوجد الكفاءة والرضا والقبول كما يجب على الفتيات الرضا وقبول هذا الأمر وأن يعتبروه قضية مصيرية وحق لا يجب الإهمال فيه وأن هذا تأسى بما فعل الجبيب مجمد صلى الله عليه وسلم وما أعظم أن يتأسى الفتى والفتاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال فيه رب العزة سبحانه وتعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) سورة الأحزاب الآية 21

و قد تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة خديجة رضى الله عنها وهو فى الخامسة والعشرين وهى أرملة فى الأربعين ، وتزوج صلى الله عليه وسلم بعد وفاتها السيدة سودة بنت زمعة رضى الله عنها وهى فى الخامسة والخمسين ، وتزوج السيدة

زينب بنت خزيمة وقد بلغت الستين وتزوج السيدة حفصة بنت عمر وهى أرملة .

ويجب علي الأهالى أن يعينوهم على هذا الإقدام والإصلاح والتغيير لأن كثيرًا من العوانس تعدى سن الثلاثين فمن أين نأتى لهم برجال ونساء أكبر تتناسب أعمارهم مع الأعمار التى أوردتها عادة عدم الزواج من الفتيات الأكبر سنًا أو عدم قبول الفتيات الزواج مع فارق السن الكبير .

ثالثاً :بعض العادات الفاسدة التى تسببت فى مشكلة العنوسة لم تصدر بقرار أو بقانون وبذلك لا يمكن أن ننتظر الحل من الحكومات وأولى الأمر أن يصدروا القرارات والقوانين التى تقضى على العادات والتقاليد الضارةفلا يعقل أن يصدر قرار بمنع إقامة حفلات الزواج فى الفنادق ودور المناسبات ، ولا يعقل أن يصدر قرار بمنع الإسراف والبذخ فى حفلات الزواج أو فى تأثيث بيت الزوجية لأنها حريات شخصية ومن أموال المُبذرين وليست من أموال الشعب حتى تتدخل الحكومات بمنعه ولا تُمنع الحريات بقرارات أو بقوانين ، وبذلك لا يقضى على العادات السيئة إلا الناس وأصحاب الشأن المضارين منها وهنا أقصد الفتيان والفتيات المنتظرين الانضمام إلى طابور العوانس والذين وصلوا إلى سن العنوسة أيضا وينتظرون الحلول ومعهم جميع فئات المجتمع دون استثناءلأن الذي لم يُضار حتى الآن ويظن أنه بمنأى عن المشكلة سيقع فيها لا محالة ،ويجب أن نأخذ فى

**الاعتبار أننا لو انتظرنا حلاً لمشكلة العنوسة بكتابة الورق وطبع الكتب والمقالات والبرامج التلفزيونية فإننا جميعًا واهمون ونحرث بأفعالنا هذه فى البحر لأن هذه الأعمال والتصرفات تُعلم الناس بالمشكلة وطريقة الحل ولن تحل المشكلةوعلى أصحاب الشأن أن يعتبروها قضية شخصية قومية مصيرية ويتم ذلك بالتناصح والبدء ببعض الحلول مثل إلغاء عادة تقديم الشبكة والامتناع نهائيًا عن إقامة ليلة العُرس فى الفنادق ودور المناسبات والاكتفاء بعقد القران بالمساجد أو بيوت الأهل ويذهب الزوج والزوجة إلى بيت الزوجية والامتناع عن شراء الأثاث المُكلف والاكتفاء بما هو مُيسر للأهالي وإبطال عادة الاشتراط على عدد كبير من الغرف وعدم وضع شروط مُجحفة فى مسكن الزوجية ولكن يتم تقدير الأحوال المادية للخاطب وترك قرار اختيار بيت الزوجية له وفى حدود إمكانياته ، وتتم هذه الحملة أو التجربة عن طريق المساجد والنوادي وأماكن التقاء الناس وعن طريق الشباب ومثل ماحدث فى ثورة 25 يناير التى أشعل شرارتها شباب الإنترنت من خلال البرامج الميسرة والمعروضة (على الإنترنت) والتي تساعد على نشر هذه الأفكار ، ولا نكتفي بذلك بل يجب أن يبدأ الذين يسر الله لهم أمر الزواج ويكونوا قدوة ويمتنعوا عن العادات السيئة المنوه عنها ، وليت البداية تكون من الأغنياء لأن هذا سوف يُسهم بشكل كبير وفعال فى إنجاح هذا الأمر .**

**والأهم أننا لا ننسى القول بأننا لو انتظرنا أن تقوم الحكومات بذلك فنحن مُخطئون لأنه ليس من حق الحكومات منع الحريات الشخصية للناس فى أفراحهم وأموالهم ورغباتهم.**

**ولا ننسى أن أذكر القارئ والقارئة بعدم الاكتفاء بكلمة عُلِم وبعدها ينسى الأمر كأن شيئًا لم يكن.. ولكن يجب أن تبدأ القارئة بنفسها وتقرر أنها لن تطلب الشبكة أو إقامة ليلة العُرس فى الفنادق ودور المناسبات المُكلفة ماديًا والاكتفاء بعقد القران فى المسجد أو بيت أهلها إذا كان يتسع لإجراء العقد وإعلام الناس وعدم المغالاة فى طلبات تأثيث بيت الزوجية وعدم إرهاق الخاطب ماديًا وتقدير أحواله المادية ، وتعتبر كل قارئة نفسها كأنها المعنية بهذا الأمر وعليها أن تنصح الأخريات بذلك ، وإذا أصر الأهل على العودة للعادات المسيئة والتى تسببت فى العنوسة عليها أن تتفاهم معهم بالحسنى وبالأدب الإسلامى لكى يحققوا رغباتها وبمشيئة الله سوف تتم الإستجابة ، وينطبق ذلك أيضًا على القارئ يجب عدم الموافقة على طلب الشبكة الذهبية او الشبكة الماسية ، ويجب أن يرفض إقامة ليلة العُرس فى الأماكن المُكلفة ماديًا ويمكن توفير الأموال التى تُصرف لينال معصية الله بأساليب الأفراح المخالفة للشرع التى تحدث فى هذا الزمان ويستفيد من هذه الأموال ببدء حياة زوجية هانئة سعيدة دون تحمل ذل ومهانة الديون إن لم يكن قادرًا على توفير المال واضطر إلى الاستدانة ، ويجب عدم الموافقة على شراء الأثاث**

المرتفع الأثمان دون سبب لذلك إلا التباهى والتفاخر ، ويجب على الأولياء إعانة من ولاهم الله أمرهم على تنفيذ هذه التصرفات، وأؤكد أنه إذا تكرر هذا من أناس كثيرين ومن مستويات مادية واجتماعية مختلفة ومن أماكن متفرقة سوف يكون له أثر كبير فى تقليل أعداد العوانس من الرجال والنساء .

- من فتاوى اللجنة الدائمة والإمامين – المملكة العربية السعودية ( إنتاج موقع روح الإسلام ) ما يلى :

الإسراف في الحفلات { فتاوى المرأة لفضيلة الشيخ ابن باز }

س 1 : الحفلات التي تقام في الفنادق ، وتكلف أموالاً طائلة هل هي إسراف وإن كانت إسرافًا فنأمل من سماحتكم التنبيه على ذلك؟

ج1: الحفلات التي تقام في الفنادق فيها أخطاء ، وفيها مؤاخذات متعددة منها أن الغالب أن بها إسرافًا وزيادة لا حاجة إليها .

الأمر الثاني : أن ذلك يفضي إلى التكلف في اتخاذ الولائم ، والإسراف في ذلك ، وحضور من لا حاجة إليه .

والثالث : أنه قد يؤدي إلى اختلاط الرجال بالنساء من عمال الفندق وغيرهم ، فيكون في هذا اختلاط مشين ومنكر ، وهكذا قصور الأفراح التي تستأجر بنقود كثيرة ، ينبغي تركها وعدم التكلف في ذلك رفقًا بالناس ، وحرصًا على الاقتصاد وعدم الإسراف والتبذير ، وحتى يتمكن المتوسطون في الدخل من الزواج وعدم التكلف . لأنه إذا رأى ابن عمه أو قريبه يتكلف في

الفنـادق وفـي الـولائم الكبيـرة : إمـا أن يماثلـه ويشـابهه فيتكلـف الديون والنفقات الباهظة ، وإمـا أن يتـأخر ويتقـاعس عن الـزواج خوفًا من هذه التكلفات .

فنصيحتي لجميع الإخوان المسلمين ألا يقيموها في الفنـادق ، ولا قصور الأفراح الغاليـة ، بل تقام إمـا فـي قصر نفقتـه قليلـة أو فـي البيـوت ، فهـذا لا بـأس بـه ، وعـدم إقامتهـا فـي قصـور الأفـراح ، والاكتفاء بإقامتها في البيت حيث أمكن ، ذلك أولى ، وأبعد عن التكلف والإسراف . والله المستعان .

رابعـاً : ضـرورة أن تقـوم الجمعيـات الخيريـة العاملـة فـى مجـال العمل الخيري الاجتماعى والتنموي بإضافة أعمـال تيسير الـزواج ضـمن أنشـطتها وذلـك لمـن لـم يضـع هـذا النشـاط ضـمن الأنشـطة المقدمـة إلـى الجهـة الإداريـة عنـد التأسيس ، وأن تجمـع تبرعـات مسـتقلة لحسـاب تيسـير الـزواج ، وتُوجـه هـذه الأمـوال لتيسـير زواج الغير قـادرين والـراغبين فـى العفـاف ، وعمـل نـدوات دينيـة فـى مقـار الجمعيـات أو فـى المسـاجد لإرشـاد الشـبان والشـابات والأوليـاء إلـى الـزواج وأحكامـه وفوائـده وأسـلوب القضـاء علـى ظاهرة العنوسة ، وأسلوب المعاشرة بين الأزواج وكيفيـة الـزواج الـدائم المسـتقر الـذي يسـير وفقًـا لمـنهج الله عز وجـل حتـى تـأتى المساعدات والمشـاركات التـي تقـوم بهـا الجمعيـات ثمارهـا وحتـى تعم الفائـدة ولا تنقطـع بمشيئـة الله ، وتواجـد الجمعيـات قـى جميـع أنحاء البلاد يساعد على سرعة وفاعلية القضاء على ظـاهرة عدم

الزواج أو تأخيره وهكذا يكون الدور الذي تقوم به الجمعيات الأهلية الخيرية أحد الحلول الهامة للقضاء على العنوسة .

**خامساً :دور الحكومات غاية فى الأهمية للقضاء على العنوسة لأن ما لا يقدر عليه الناس تقدر عليه الحكومات لمسئوليتها عنهم أمام الله وأرى أن على الحكومة ما يلى :**

**1- القضاء على البطالة وتوفير فرص عمل للشباب والشابات ليتمكنوا من إدخار تكاليف الزواج وحتى يجدوا ما ينفقون بعد الزواج آمنين مُطمئنين غير خائفين من أن يأتى عليهم اليوم الذي يصبحون فيه دون عمل هذا إذا وفرت الحكومة لهم الأعمال ومصادر الرزق وأن يكون الحل حقيقيًا بعيدًا عن الإعلام والإذلال والتباهي والمن على العباد ، ويجب على الشباب والشابات تغيير المفاهيم الخاطئة فى شأن العمل والتي توارثوها من الآباء والأجداد وإصرارهم على الوظائف الحكومية والعمل لدى الحكومة لأن هذا العمل لا يمكن أن يُفى الاحتياجات المطلوبة لتمكين العدد الهائل من الذين يعانون من البطالة ، كما يجب عليهم الاجتهاد في البحث عن العمل والرضا بالأعمال المتوفرة وعدم الخجل الجاهل من بعض الأعمال ، ويجب على الفتيات عدم التمسك بالزواج من الموظفين وبعض الأعمال التي أصبحت غير مطلوبة ولا ينال منها الرجل ما يكفى للإنفاق والنظر إلى ما هو أهم وهو الدين والأخلاق والمقدرة على توفير سبل الإنفاق**

الحلال المتحصل عليه من الأعمال التى تخدم الناس وتعود على العامل بالنفع المادي الكافي.

2- توفير مساكن للمقبلين على الزواج والذي يمنعهم من إتمامه عدم وجود بيت للزوجية، ويكون ذلك بإنشاء مساكن مُيسرة بإيجار فى حدود إمكانيات الشباب والشابات والأهم أن يكون بحق الانتفاع وليس للتمليك أو الإيجار الأزلي وأهم من هذا كله حظر إعطاء هذه المساكن لغير المقبلين على الزواج ، وحظر ترك الشقق بعد الحصول عليها مُغلقة لأن الغرض من توفيرها الاستخدام وحل مشكلة السكن للشباب والشابات المتزوجين وليست للإبقاء دون استخدام ، ويمكن تجريم من يفعل ذلك وفرض العقوبة المُقيدة للحرية اللازمة لردع مثل هذه التصرفات لأن الأمر أصبح لا يحتمل الهزل والتساهل المرفوض والضعف من أجهزة الدولة والحكومة .

3- توفير أثاث بيت الزوجية بأسعار ميسرة ويمكن الاستفادة من المشروعات التى تتولاها الحكومة والتي تُقرضها القروض المُيسرة .

4- تتحمل الحكومة تكاليف حملة إعلامية موسعة للقضاء على بعض العادات والتقاليد البالية الضارة والتي تسببت فى العنوسة وفى المضار الأخرى التى أصابت الناس من إتيان وفعل هذه العادات ومنها وباختصار ما يلي :

أ - تغيير مفاهيم الأولياء والفتيان التى تمنع أو تَعيب زواج الفتى من فتاة أكبر من سنًا.

ب - القضاء تمامًا على ما يسمونه الشبكة الذهبية أو الفضية أو الماسية وكل أنواع التكاليف التي لا نفع منها بل يأتي منها مضار للغير قادرين وتعتبر إسرافًا وسفهًا من القادرين .

ج - التشجيع على الزواج المبكر دون الانتظار للانتهاء من التعليم الجامعي وما بعد الجامعي وكل أنواع التعليم المؤخرة للزواج ، وبيان مدى أهمية ذلك للفتيات والفتيان عن طريق الدعاة وأساتذة علوم الاجتماع والدراسات الاجتماعية والجنائية .

د - القضاء على ظاهرة إقامة الأفراح فى النوادى وقاعات الأفراح المُكلفة دون داع لذلك والاكتفاء بعقد القران ثم التوجه مباشرة إلى بيت الزوجية وعدم تحميل الأهالي وأولادهم وبناتهم تكاليف قد تضرهم وتجلعهم يمدون أيديهم للقرض والمساعدة وتوفيرًا لأموال الأغنياء إن أرادوا التوفير وطاعة الله والرسول .

ه - القضاء على ما ترسب فى نفوس الناس جهلاً ومُخالفة لأفعال وأعمال النبى صلى الله عليه وسلم وما جاء فى كتاب الله عز وجل الا وهو أنه من العيب والعار أن يخطب الرجل لوليته إن وجد شابًا على خلق ودين وإن كان بعض الناس يفعلونه ولكن فى السر ويخافون أن يعرف أحد بفعلهم كأنهم يأتون المعصية وهى من الدين وصحيح الدين ونذكر الناس بما جاء فى الآيات البينات

عن قصة نبى الله موسى والشيخ الصالح وابنتيه وكيف خطب الرجل لوليته نبى الله موسى عليه السلام .

قال الله تعالى : (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (22) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (23) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (24) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (25) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (26) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (27) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (28) ) سورة القصص .

ونذكر الناس بما فعله الإمام الفقيه سعيد بن المسيب وهو أحد فقهاء المدينة السبعة فى عصر التابعين اختار لابنته أحد طُلاب العلم الفقراء الذى كان يتعلم على يديه وهو عبد الله بن أبى وداعة وزوجها له.

والغرض من هذا الأمر أيضًا أن بعض القادرين والأغنياء يكون لديهم فتاة لم تتزوج ومع ذلك لا يقبلون من وليها أن يطلب من

رجل صالح الزواج من الابنة إذا تيسر لهم ويظنون أنه عيب وعار ومذلة وهو على العكس تمامًا بل هو طاعة لله والرسول صلى الله عليه وسلم.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتوفي بالمدينة، فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي ألا أتزوج يومي هذا. قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليَّ شيئًا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه، فلقيني أبو بكر فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئًا؟ قال عمر: قلت: نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي، إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها . رواه البخارى

- دعوة الناس إلى عدم البذخ والسفه فى الأفراح حتى لا يضيق بأفعالهم الغير قادرين وحتى يوفروا المال ويمكن التبرع به لتزويج الغير قادرين على الزواج أو الاستفادة منه فى عمل من

أعمـال الخيـر وهـى مطلوبـة وكثيـرة وتنفـع النـاس جميعًـا كبنـاء المستشفيات والمساهمة فى بناء المساكن الاقتصادية الميسرة فى حدود إمكانيات بعض الشباب المقبلين على الزواج ويكونون بهذا أتموا حفل العُرس بطاعة الله وأضافوا طاعات أخري بفعل الخيرات فيبارك الله فى الزواج وفيهم ويجزيهم خير الجزاء على أفعالهم.

سادسـاً : إجبـار وإلـزام القـائمين علـى ( الأفـلام والمسلسـلات التلفيزيونية ) وأخص منهم المؤلفين والمنتجين والمخرجين بعدم التركيـز علـى الأعمـال المُسـتفزة والمبـالغ فيهـا والتـى تُصـور القصـور والبـذخ والإسـراف والسـفه وكـأن الـدنيا لـيس فيهـا إلا هؤلاء لأن هذا يترك آثارًا سلبية عند الناس وبخاصة الشباب والشابات ويريدون أن يكونوا مثل ما شاهدوه فى هذه الأعمال الفنية وأظن أن ما تم إنتاجه حتى الآن يكفى لسنوات طويلة جدًا دون الحاجة إلى المزيد منه حتى لا يقول البعض من الناس أن هذه الآراء والأفكار قيود على الحرية والديموقراطية وحرية الرأى والفن ولكنى أتمنى أن ينال الفقراء وبقية الناس من هذه الديموقراطية وحرية الرأى وأسأل الله أن يكون خيرًا إن فعلوه وامتثلوا لإجبار وإلزام الحكومة او حتى عادوا إلى ضمائرهم وأخلاقهم الطيبة حتى يحافظوا على أمن الناس وأمن البلد التي نعيش فيها جميعًا وهم يخلقون الضغائن والكراهية والحقد لدى

فئة من المجتمع ضد فئة أخرى دون قصد منهم بالطبع ولكنهم سوف يُصلحون ما أفسدوا دون قصد بإذن الله تعالى.

سابعاً : معالجة آثار الاستخدام السيئ لقانون الُخلع من بعض الزوجات وطلب الخُلع لأسباب واهية أو من أجل عشيق استطاع أن يخدعها ويغرر بها او من أجل التقليد لبعض النساء اللآتى اختلعن من أزواجهن ويتباهين بهذا العصيان الإلهي أو لأسباب تافهة ومشاكل بسيطة لا يوجد بيت لم يتعرض لمثلها ولكن بالإخلاص والرغبة فى طاعة الله والرسول والحفاظ على الأولاد يتم حلها، والذي ترتب علي تطبيقه دمار وضياع لملايين من الناس ، ويتم المعالجة من خلال حملات إعلامية مستمرة ودائمة لتبيان حقيقة الخلع شرعًا وأن الخلع حق للمرأة كما أن الطلاق حق للرجل لا يتم اللجوء إلى هذه الحقوق إلا بعد استخدام كافة السبل للإصلاح واستمرار الحياة ، والخلع للمرأة التى لا تستطيع أن تفارق الرجل بالطلاق ولا تطيق العيش معه وأعيتها السبل ووجدت نفسها تحت عذاب وتسويف وإطالة أمد التقاضي الذي ينعكس عليها بالضرر لاستمرارها فى الحياة الزوجية مُجبرة مقهورة مظلومة فيمكن لهذه المرأة أن تختلع من زوجها الذي لم يتق الله فيها ويعلم أن المعاشرة الزوجية الإسلامية إما إمساك بإحسان أو تسريح بالمعروف لأن الشيطان غلبه وجعله يتحدى ربه ورسوله ولو كان طلقها بالحسنى ما لجأت إلى الخلع .

**ثامنـاً : أن يقـوم الـوزير المهـيمن بحكـم القـانون علـى الجمعيـات والمؤسسات الأهلية بإضـافة مـادة إلـى القرار الـوزارى رقم 178 لسنة 2002 وهذا القرار الخـاص باللائحـة التنفيذيـة للقـانون 84 لسنة 2002 بإصدار قانون الجمعيات والمؤسسات الأهليـة تنص هذه المادة على ( أن يكون ضمن أنشطة الجمعيات والمؤسسات الأهلية تيسير الزواج ) لأن هذه الجمعيات والمؤسسات منتشرة في كافة أنحاء البلاد وبذلك يسهل أن تساعد وبشكل فعال ومؤثر في حل مشكلة العنوسة .**

**تاسعاً : أن تقوم الدولة بإقرار بعض الميزات للمتزوجين للتشجيع على الزواج مثل منح أولوية للمتزوجين فى الحصول على بعض الوظائف او الحصول على الشقق السكنية المدعومة من الدولة .**

**ومـن موقـع المـؤتمر نـت وتحـت عنـوان (المسـاجد لمواجهـة العنوسة في مصر ) نعرض أسلوبًا رائعًا فى المشاركة والمعاونـة الفعالـة على القضـاء على مشكلة العنوسـة والتى يمكن تعميمها على معظم مساجد مصر بعد التدقيق وحسن الاختيـار للمسـاجد المشاركة لما لهذه الطريقة من محاذير أهمها :-**

**1- التأكد من حفظ أسرار الناس كما أن لها العديد من المزايا مثل الانتشار فى كافة أنحاء البلاد وهذا يساعد على سرعة استدراك عدد لا بأس به من قبل أن يصل إلى سن العنوسة كما أنـه يقضى على جزء كبير من المشكلة وبسرعة .**

**2- هناك الكثير من أهل الخير والصلاح قد يرغبون فى التبرع بما تفضل الله عليهم من أموال فى سبيل تيسير زواج المتـأخرين فى**

الزواج ووجود المساجد فى كل مكان يُيسر التبرع كما أنه يكون للجار أولى بعد صلة الرحم

3- سهولة التأكد من المعلومات والبيانات المُقدمة من الأسر لتواجدهم فى منطقة بعينها يسهل السؤال عنهم والتوثق من البيانات مما يقضى على الغش والخداع الذى يسلكه بعض الناس فى مثل هذه الأمور لأن الجميع فى مكان واحد يصعب معه مثل هذه التصرفات المشينة .

4- أن الزواج عن طريق المساجد يُتيح أعظم فُرص إنجاح الزيجات لأن دور المسجد نحو تعليم الفتى والفتاة حقوق الزوجية وإرشادهم إلى تعاليم الدين يكون فعالاً قبل بدء الحياة الزوجية دون علم بالحقوق والواجبات قد يُؤدى إلى فشل الزواج وينتهى بالطلاق كما أن ذلك يُتيح فرصة للقائمين على المسجد لإيضاح مكانة المرأة ومدى تكريم رب العزة سبحانه وتعالى لها حتى يعرف الزوج قدر المرأة ويعاملها المعاملة الطيبة الحسنة التى تليق بها والتى أكرمها الله بها والمُؤسف أن كثيرًا من الناس يجهلون هذا الأمر ويسيئون إلى النساء وهم لايعلمون قدرها ومكانتها وعِظم شأنها عند خالقها والبعض الآخر يعلم ويتجاهل ذلك .

# المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم وبعض تفاسير الأئمة قديما وحديثا، والسنة النبوية
2- الموســـوعة الفقهيـــة الكويتيـــة، وزارة الأوقـــاف والشـــئون الإسلامية،الكويت.
3- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ، الصادر عن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة القرآن والسنة – وزارة الأوقاف ، القاهرة 1429 هجرية – 2008 ميلادية .
4- فتاوى دار الإفتاء المصرية ( المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ) وفتاوى لجنة الفتوى بالأزهر .
5- فتاوى البلد الحرام – الحرم المكي، علماء البلد الحرام، الناشر: المكتبة التوفيقية – القاهرة .
6- العنوسة رؤية إسلامية اجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس المؤلف:منصور الرفاعى عبيد، الناشر: دار الفكر العربي ، القاهرة1420 هجرية _ 2000 ميلادية .
7- العنوسة – أسبابها – آثارها – علاجها، المؤلف: د/ عبد المنعم عثمان عبد الله، الناشر: دار الآفاق العربية، القاهرة 1426 هجرية – 2005 ميلادية.
8- الفقه الإسلامى وأدلته ، الناشر دار الفكر في دمشق .
9- موسوعة الحديث النبوى الشريف الصحاح – والسنن والمسانيد انتاج موقع روح الإسلام .
10- موقع صيد الفوائد - موقع الإسلام اليوم . جريدة الأهرام .

# الفهرس


| | |
|---|---|
| العنوسة | 1 |
| تفسير الشعراوى | 2 |
| أسباب العنوسة | 34 |
| قانون الخلع | 35 |
| الإعضال | 37 |
| الزواج العرفى ( الزواج السرى ) | 42 |
| الإعلام | 44 |
| فساد الأخلاق | 46 |
| ارتفاع المهور وتكاليف الزواج | 47 |
| منع الزواج المبكر | 56 |
| العادات والتقاليد | 56 |
| جهل البنات بأمور الزواج | 65 |
| سمعة الاسرة | 66 |
| البطالة | 67 |
| تحديد النسل | 67 |
| مشاهدة المواقع الإباحية | 68 |
| بعض المقترحاتللقضاء على مشكلة العنوسة | 89 |
| المصادر والمراجع | 109 |

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

| | |
|---|---|
| الأزهـــر الشريف<br>مجمـع البحـوث الاسـلامية<br>الادارة العـامة<br>للبحـوث والتاليف والترجمـة | AL - AZHAR AL - SHARIF<br>ISLAMIC RESEARCH ACADEMY<br>GENERAL DEPARTMENT<br>For Research, Writting & Translation |

١٩٦٦٥
٢١

السـيد / محمد عبد الحميد محمد على

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ــ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : العنوسة

تأليف كم ... ١٠٤ ... صفحة

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتـكم الخـاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

واللـه المـوفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

مـدير عـام
ادارة البحوث والتـأليف والترجمـة

تحريرا فى / / ١٤ هـ
الموافق / / ١٩ م

الأمين المساعد للثقافة الإسلامية

الأمين العام